
حكايات
الجدة لصفية فى شمائل خير البرية
اللهم الفردوس

للنشر والتوزيع

ركاز للنشر والتوزيع Rikaz for Publishing and Distribution
الأردن – اربد
E-MAIL: rikazpublisher@gmail.com
Mobile: +962797984602
@rikazpublisher

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2026/3/1651)
(ردمك) ISBN: 978-9923-44-702-4

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

| | |
|---|---|
| عنوان الكتاب | حكايات الجدة لصفية في شمائل خير البرية صلى الله عليه وسلم |
| تأليف | البدري، مروة محمد المتبولي محمد |
| بيانات النشر | إربد: دار ركاز للنشر والتوزيع، 2026 |
| رقم التصنيف | 813.9282 |
| الواصفات | /القصص العربية//السيرة النبوية//أدب الأطفال//الأدب العربي/ |
| الطبعة | الطبعة الأولى |

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

أهلاً يا أحبائى الصغار

هيا اجلسوا لننطلق سويًا فى رحلة ساحرة، عبر صفحات هذا الكتاب الذى يحمل صفات نبينا الحبيب ﷺ.

هنا ستتعلمون أن كل لحظة من حياته كانت درسًا جميلًا لنا

اجلسوا مع صفية والجدة،

واسمحوا لأنوار هذه القصص أن تملأ قلوبكم بالحب والسكينة،

ولنجعل رحلتنا مع صفات النبى ﷺ مليئة بالرغبة فى الاقتداء به.





# التعريف بالكتاب

❥كتاب **"حكايات الجدة لصفية في شمائل خير البرية"** هو كتاب تابع لكتاب: **" للمُشتاقين لمعرفة شمائِل خاتم النَّبيين ﷺ"** .

❥أحببنا أن نُصمم منه كتاب للأطفال بصورة مبسطة شيقة تحببهم وتشوقهم لحبيبنا محمد ﷺ .

❥هذا الكتاب الطيب المبارك موضوعاً ومضموناً الذي بِحَول الله وقوته منَّ الله الكريم علينا به، وهو لكل محبّ للنبي ﷺ لمن يريد معرفة خَلق النبي ﷺ وخلُقه... لمن يريد الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله.. إذا كنت حقاً تشتاق إليه وتود معرفته كأنك تراه .

❥ومن بركة هذا الكتاب أن بعض الفضلاء قاموا بترجمته إلى **اللغة الإنجليزية والفرنسية والهولندية والألمانية والتركية والدنماركية وجاري ترجمته لعدة لغات عالمية أخرى** ويتم أيضاً تدريسه في بلدان عربية وغير عربية وهو متاح للتنزيل المجاني على الإنترنت .

❥كما أن كتاب **"حكايات الجدة لصفية في شمائل خير البرية** "تم ترجمته إلى **اللغة الإنجليزية وجاري ترجمته إلى لغات عالمية** أخرى، وسيكون أيضاً إن شاء الله متاح للتنزيل المجاني في نفس الموقع.

❥ويضم هذا الكتاب مجموعة من 20 قصة للأطفال، وقد صدرت هذه القصص أيضاً في إصدارات منفصلة كل قصة على حدة.

❥هذا ونسأل الله الوهَّاب كما وهبنا هذين الكتابين نُصرة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير حول منّا ولا قوة، فنسأله عز وجل أن يهب لنا القبول والرضا، وأن يعفو عنا ويجمعنا

بآبائنا وأمهاتنا وأزواجنا وذرياتنا وشيوخنا وكل من أحببناه في الله في الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

كما أسأله عز وجل أن يرضى عنا وعن كل من قرأ هذا الكتاب وساهم فيه وأعان على نشره تدريساً أو ترجمةً أو توزيعاً ..

❥كما أوصي كل من وصله هذين الكتابين أن نكون يداً واحدة في نشره في أنحاء البلاد ولنحتسب في نشر وتوزيع الكتاب وترجمته على نطاق أوسع ينفع المسلمين ويهدي غير المسلمين للإسلام .. هذه النوايا:

★أن ننال به رضا الله عز وجل.

★نقدمه مهراً لمرافقة النبي ﷺ في الفردوس الأعلى.

★ولعل الله عز وجل يوفقنا في ترك آثار نفتخر بها أمام النبي ﷺ غداً يوم القيامة.. لأن النبي ﷺ قال: **"إني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة"** .

ونسأل الله أن نكون أهلاً ليباهي بنا الرسول ﷺ الأمم يوم القيامة.

◇لذلك أنصح الآباء والأمهات بقراءته مع أولادهم.

◇وكذلك أنصح المعلمين والمعلمات بقراءته ومدارسته مع طلابهم.

◇وكذلك أنصح الدعاة والوعاظ بقراءته على الناس.

◇وكذلك أنصح مُحفِّظي ومحفظات القرآن بقراءته على طلابهم في حلق تحفيظ القرآن.

**انشره على قدر حُبِّك للنبيّ صلى الله عليه وسلم.**

# إهداء

إلى من أشرقت به الدنيا نوراً ورحمة..

إلى رسول الله محمد ﷺ نُهدي هذا الكتاب اعترافاً بفضله ووفاءً ونصرةً له وحنيناً إلى شمائله العطره ﷺ



# رسالة الجدة لأحبابها الصغار ❤

أيها الأحباب الصغار، اقتربوا مني واجلسوا حولي بهدوء...
فهناك حكايات عظيمة أود أن أشارككم بها. إنها ليست حكايات من الخيال، بل قصص حقيقية عن أعظم إنسانٍ عرفه التاريخ...

إنه نبينا محمد ﷺ، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، ليعلمنا طريق الخير، وليقود القلوب إلى النور.

أتعلمون يا أحبتي؟
حين كنتُ صغيرة مثلكم، كنت أسمع عن النبي ﷺ، فكنت أتخيله يمشي في شوارع مكة الطاهرة، ينشر البسمة والسكينة.
كنت أشعر أنني أراه بعيني، وأتمنى لو كنت هناك لأجلس قربه، أستمع إلى كلامه العذب، وأراه وهو يدعو الناس إلى عبادة الله بالرحمة واللين.

واليوم يا أحبتي، كبرتُ قليلاً... وصار في قلبي شوق كبير لأن أُعرّفكم به كما عرفته.

لهذا كتبت لكم هذا الكتاب، وجمعت فيه قصصًا قصيرة من شمائل نبينا محمد ﷺ.

قصصًا سأحكيها لحفيدتي الصغيرة صفية، لكنها في الحقيقة لكم أنتم أيضًا، لتعيشوا معنا كل لحظة، وتشعروا بطيب شمائله ودفء قلبه ﷺ.

في هذا الكتاب، سأجلس مع صفية لأحكي لها قصص واقعية عن شمائل وصفات النبي ﷺ. كل قصة من هذه القصص فيها الكثير والكثير من الكنوز وحين تنتهون من قراءة كل قصة، فكروا قليلاً واسألوا أنفسكم: "ماذا تعلّمت اليوم من شمائل نبينا؟"



في هذا الكتاب يا صغاري سترافقنا صفية الصغيرة في رحلتنا بين صفحات شمائل وصفات النبي ﷺ، ستسألني أحيانًا عن معنى موقفٍ، وستتعجب من جمال خُلقٍ، وستفرح حين تتعلم سنة جديدة أو تتعلم معلومة جديدة عن حبيب قلوبنا ﷺ.

وستكتشفون معها أن شمائل النبي ﷺ ليست فقط للقراءة، بل للتطبيق في حياتنا؛



في المدرسة، وفي البيت، ومع الأصدقاء، وفي كل مكان.

والآن يا صغاري الأعزاء...

أريد منكم أن تفتحوا قلوبكم قبل عيونكم، لأن القصص القادمة ليست عادية، بل هي نوافذ إلى حياة رسولنا الكريم ﷺ. اقرؤوها بهدوء، وعيشوا تفاصيلها بخيالكم، وكأنكم تجلسون معنا أنا وصفية، نستمع، ونبتسم، ونتأثر معًا.

وكلما أحببتم قصة، حاولوا أن تقتدوا بالنبي فيها، لأن الاقتداء به من أجمل ما سنلقاه ﷺ به عند الحوض.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بنوره، وأن يجعلكم من الذين يحبون نبيهم حقًا، ويعملون بسنّته.



1

# وَجهٌ يُضيء كالقَمر





في صباح مشرق،
جلست الجدة بين أزهار حديقتها،
تنثر الماء على الورود،
بينما جاءت صفية الصغيرة تركض
وهي تمسك فراشة علقت على أصابعها..

كم عدد الفراشات التي تراها في الصورة؟



أحضرت صفية كرسيّاً لتجلس عليه
وهي تقول ببراءة:
- جدتي، بالأمس أخبرتِني أنك ستحدثينني اليوم
عن النبي ﷺ وأنا متشوقة لسماع حديثك
هيا يا جدتي ..

ابتسمت الجدة، وقالت:
- يا حبيبتي، كان رسول الله ﷺ
أجمل الناس خَلقاً وخُلقاً ..
كأن النور يسطع من وجهه ﷺ ..

فكّر صغيري في هدية صغيرة لجدتك



فتحت صفية عينيها بدهشة:

- هل كان مثل القمر يا جدتي؟

ضحكت الجدة وقالت:

- نعم يا صغيرتي، بل كان أجمل من القمر..

قال أحد الصحابة: أنه قد رآه ﷺ
في ليلة مقمرة،
فنظر إلى وجهه ﷺ وإلى القمر،
فكان وجهه ﷺ أحسن عنده من القمر.

ترى ..
من فتح باب الحديقة الجميلة
في المساء يا صغيري؟

نزلت الجدة وصفية إلى أرض الحديقة،
وجلستا معًا فوق عشب نديٍّ
تفوح منه رائحة الصباح،
وقالت صفية:
- صِفِيه لي يا جدتي كأني أراه أمامي ..



قالت الجدة بهدوء:
- كان ﷺ متوسط الطول، معتدل القامة،
ليس طويلاً جداً ولا قصيراً..
حسن المظهر.. ضخم الأعضاء مع تناسقها واعتدالها ..
وكان وجهه كالقمر في نوره وضيائه.

ما لون فستان صفية؟





بشرته بيضاء.. يعلوها نور
فيها حُمرة لطيفة..
شعره أسود جميل،
ليس بالمُسترسِلِ تماماً ولا بالمجعد..
كان يصِل أحياَناً إلى أنصاف أذنيه
وأحياناً إلى الكتفيِن ..
وأحياناً يزداد طولاً فيغطي الكتفين..

عيناه واسعتان شديدتا السواد،
والبياض فيه حُمرة ..
وكانت هذه من علامات الجمال
عند العرب،
وفيهما صفاء
وكأن في عينيه كحل رباني..

طويل شعر الأجفان .. حاجباه مقوسان
دون أن يتصل أحدهما بالآخر..
و كانت أسنانه جميلة ونظيفة.. بها فلجة
إذا تكلم يظهر من بينها نورٌ يُفرح القلوب...
وهذا من علامات الجمالِ
وكان ﷺ يا صفية ضَحِكُه تبسُّماً.

تخيل نفسك يا صغيري مكان صفية.. ماذا تحب أن تقول للجدة؟

تنهدت صفية وقالت:

- يا ليتني كنت أعيش في زمنه فأراه !

احتضنتها الجدة وقالت:

- إذا أحببته ﷺ واتبعت هَدْيَه،
فستلقينهَ يوم القيامةَ عند الحوض بإذن الله.



ابتسمت الصغيرة وعانقت جدتها قائلة:

- سأُحبّه كثيراً يا جدتي، وسأصلي عليه كل يوم..

ضحكت الجدة وقالت:

- هذا أجمل ما تفعلينه يا زهرتي الصغيرة.

ما ألوان الأزهار في الصورة؟

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال:

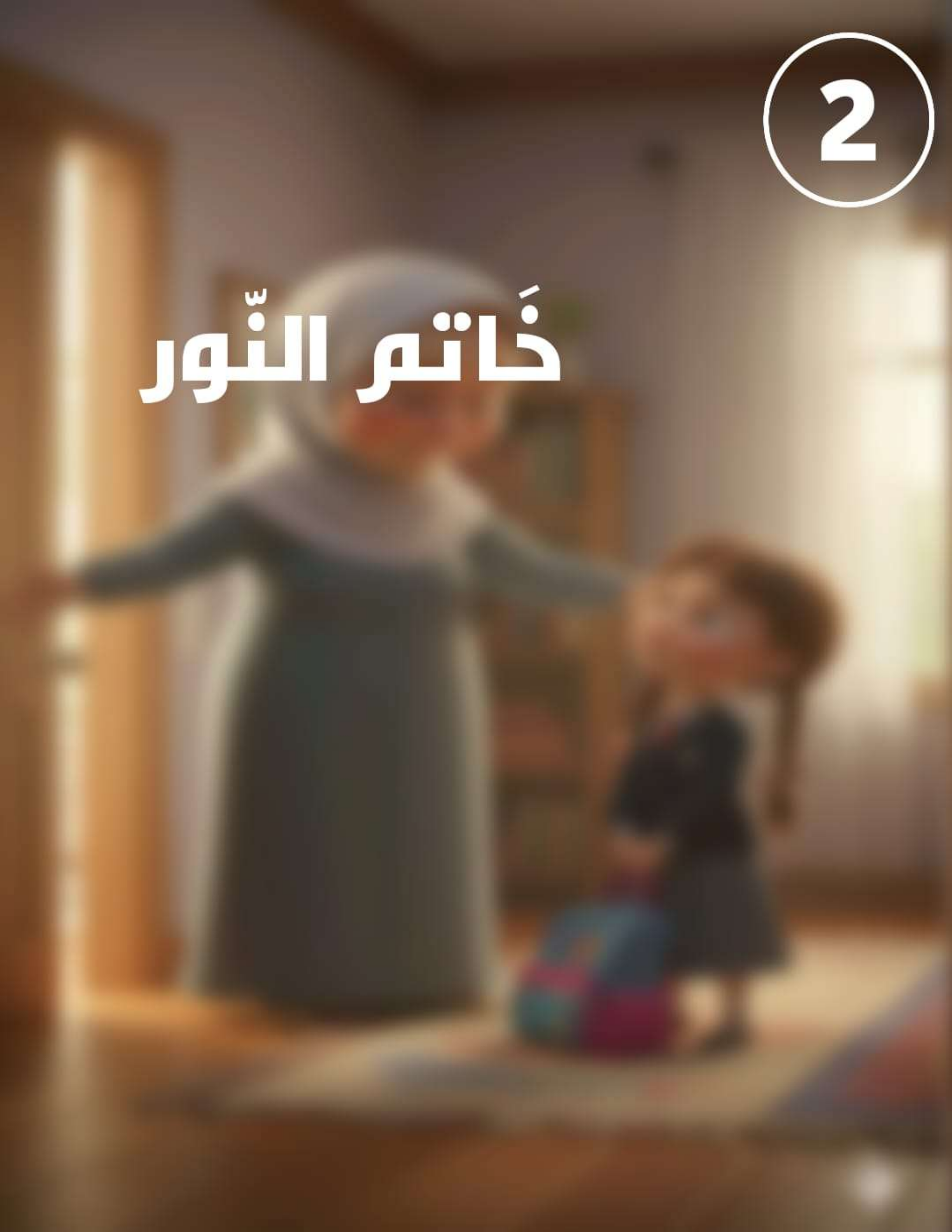
**رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان**
**وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه**
**وإلى القمر لهو أحسن عندي من القمر**

عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

**كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين، إذا تكلم**
**رؤي النور يخرج من بين ثنيتيه**

2

# خَاتم النّور



عادت صفية من المدرسة متعبة،
وألقت حقيبتها جانباً،
ثم جلست بجوار جدتها
على الأريكة الناعمة في غرفة الجلوس.



متى تعود صفية من المدرسة؟



احتضنتها الجدة بحنان وسألتها:

- كيف كان يومك يا حبيبتي؟

ابتسمت صفية وقالت:

كان طويلاً يا جدتي..

لكنني سمعت في الحصة شيئاً عن "خاتم النبوة"

ولم أفهمه جيداً.. ما هو هذا الخاتم؟

كيف تبدو مشاعر الطفلة والجدة؟



قالت الجدة بصوت دافئ:
- يا صفية، خاتم النبوة هو علامة
جعلها الله في جسد رسولنا محمد ﷺ،
ليكون دليلاً واضحاً على أنه النبي الحق.
فتحت صفية عينيها بدهشة:
- أين كان هذا الخاتم؟"

ابتسمت الجدة وقالت:
- كان في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
بين كتفيه أقرب إلى الكتف الأيسر ..
وهو عبارة عن قطعة لحم بارزة
حجمها كحجم بيضة الحمامة..
لونها قريب من لون الجلد
محاطة بشعرات مجتمعات يلمسها اللامس.

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة ؟



وضعت صفية يدها الصغيرة على كتفها
كأنها تتخيل مكان الخاتم،
ثم سألت:
- وهل كان مؤلماً له يا جدتي؟
هزّت الجدة رأسها برفق وقالت:
- لا يا حبيبتي، لم يكن مؤلما
بل كان علامة مميزة،

حتى إن بعض العلماء قالوا:
إن الأنبياء جميعاً كان لهم مثل هذا الخاتم،
لكنه كان واضحاً جداً عند نبينا محمد ﷺ.

هل تعرف ماذا كان بين كتفي النبي ﷺ؟



تنهدت صفية بإعجاب وقالت:
- ما أجمل أن يكون لنبيّنا علامة تدل عليه!
ابتسمت الجدة وربّتت على كتفها:
- نعم يا صغيرتي، وهذا الخاتم من دلائل صدقه،
ونحن نحمد الله أن هدانا للإيمان به،
وعلّمنا سيرته وعلمنا شمائله حتى نزداد حباً له.

وضعت صفية رأسها على كتف جدتها وقالت:
أحب أن أسمع دائماً قصصاً عن رسول الله ﷺ،
فهو قدوتي.
ضحكت الجدة بحنان وهمست:
وأنا سأحكي لك عنه كل يوم يا صفية ،
حتى يزداد قلبك نوراً بحب النبي ﷺ .

لماذا نسمع باهتمام عندما يتحدث الكبار؟

عن جابر بن سمرة رضي
الله عنه قال: رأيت الخاتم
بين كتفي رسول ﷺ غُدّة
حمراء مِثل بيضة الحمامة

صلو على الحبيب ﷺ



3

# شَعر النَّبيّ

## صَلّى الله عَليه وسَلم



في صباحٍ باكرٍ،
استيقظَت صفية لتستعدَّ للذهاب إلى المدرسة..
جلست أمام المرآة الصغيرة في غرفتها،
تمشط شعرها الطويل الناعم..

أتدري كم الساعة الآن يا صغيري؟

دخلت جدتها مبتسمة
وهي تحمل مشطاً خشبياً قديماً،
وقالت:
- صباح الخير يا حلوتي،
هل تريدين أن أمشط شعرك
قبل أن تذهبي للمدرسة؟



ماذا تمسك الجدة في الصورة؟



اقتربت صفية وهي تضحك:
نعم يا جدتي، لكن أخبِريني ..
- هل كان رسول الله ﷺ يُمَشِّط شعره مثلنا؟

اقتربت  الجدة من حفيدتها
وبدأت تمشط شعرها برفق،
ثم قالت:

- نعم يا صغيرتي،
لقد كان رسول الله ﷺ يحب النظافة،
وكان يمشّط شعره ويرتبه،
حتى إن الصحابة كانوا يعرفون
أن رسول الله يهتم بشعره وثيابه.

لو كنت مكان الطفلة فعن ماذا ستسأل الجدة؟



فتحت صفية عينيها بدهشة والتفَتت للجدة وقالت:
- وهل كان شعره طويلاً؟
ابتسمت الجدة قائلة :
- كان شعر النبي ﷺ أحيانًا يصل إلى شحمة أُذنيه
"الجزء اللَّحمي واللَّيِّن أسفل الأُذن"
وأحياناً إلى كتفيه، وأحياناً إلى ما بعد الكتفين
وكان متوسط النعومة ليس خشناً ولا ناعماً
أسود شديد الجمال..
وكان أحيانا يفرق شعره..

وعندما كَبُرَ رسول الله ﷺ ظهر في رأسه
تحديداً في منتصف الرأس وعند صدغيه
"المنطقة بين الأذن والعين "
بعض الشَّعر الأبيض،
لكنه كان قليلاً جداً..
عدَّهُ أصحابه من أربع عشرة
إلى عشرين شعرة بيضاء.

هل تعتقد أن الطفلة تأخرت على المدرسة؟

سألت صفية الجدة:
- وهل كان يُصبغ الشعر الأبيض يا جدتي؟
قالت الجدة: نعم يا حبيبتي،
كان رسول الله ﷺ أحياناً يَصبغ شعره بالحناء
"وهو نبات يُعطي لوناً جميلاً للشعر بين الأحمر والأسود"
حتى يبدو شعره جميلاً مرتباً
وكان أيضاً يدهن شعره بالطيب.



هل هناك فرق بين هذه الصورة والصورة التي تسبقها؟



هزّت صفية رأسها بإعجاب:
- ما أجمل أن يهتم رسول الله ﷺ بمظهره ونظافته!
ابتسمت الجدة
وهي تضع شريطاً ملوناً على شعر صفية :

- نعم يا ابنتي، وهذه سُنّة لنا جميعاً، أن نهتم بنظافتنا وشَعرنا وملابسنا..
ولكن بدون مبالغة،
فقد كانﷺ لا يمشط شعره إلا غباً
"أي يومًا ويوم أو بفاصل زمني".

ما هي ألوان مفرش سرير صفية ؟



وعندما تذهبين اليوم إلى المدرسة
وشعرك مرتب،
تذكري أن حبيبنا محمد
ﷺ كان يحب الجمال والنظافة.

قفزت صفية فرحة وقالت:
- سأذهب إلى المدرسة
وأنا أشعر أنني قريبة من رسول الله ﷺ
ضحكت الجدة واحتضنتها:
بارك الله فيكِ يا صفية ،
وجعلنا من أتباع النبي محمد ﷺ.

يبدو أن صفية تمشط شعرها ثم ترتدي ملابس المدرسة .

## عن عائشة رضى الله عنها قالت

**إن كانَ رسولُ اللهِ ليحبُّ التَّيمُّنَ في طهورِه إذا تطهَّر ، وفي ترجُّلِه إذا ترجَّل ، وفي انتعالِه إذا انتعل**



# إحياء سنة

- إطالة الشعر في الرجال إلى أسفل الأذنين وحتى الكتفين إقتداءً برسولنا ﷺ
- التيمن في كل أعمالنا إلا في دخول الخلاء لأنه ليس موضع تكريم
- دهان شعرنا بالطيب ونستشعر أننا نقتدى بالنبي ﷺ



4

# لِباس النَّبي

## صلّى الله عليه وسَلّم



في مساءٍ هادئ،
جلست صفية في غرفتها
بعد أن انتهت من مذاكرتها..
رتبت كتبها بعناية على الطاولة،
ثم جلست على سريرها تنتظر جدتها
التي كانت تصلي في الغرفة المجاورة.

في ماذا تفكر صفية يا صغيري؟



سمعت صفية صوت الجدة
وهي تسلّم من الصلاة وتقول:
"السلام عليكم ورحمة الله،
السلام عليكم ورحمة الله."
وبعد لحظات..
دخلت الجدة إلى الغرفة
وعلى وجهها ابتسامة مطمئنة،
و تفوح منها رائحة الطيب.

ما لون الحجاب الذي ترتديه الجدة؟

قالت صفية وهي ترفع رأسها من الوسادة:

- صليتِ يا جدتي؟

ابتسمت الجدة وقالت:

- نعم يا حبيبتي، الحمد لله..
انتهيت من صلاة العشاء.

اعتدلت صفية في جلستها
لتجلس بجوار جدتها فسألتها الجدة:

- ماذا تحبين أن أحكي لكِ اليوم يا صفية؟



قالت صفية باهتمام:

- عندما رأيتكِ بثوبك الجميل
تذكرت النبي ﷺ وملابسه،
فكيف كان يلبس يا جدتي؟
هل كان يلبس مثلنا؟

ضحكت الجدة وقالت:

كان النبي ﷺ يلبس ما تيسّر له،
لكنه كان دائمًا أنيقًا،
نظيف الثياب، طيب الرائحة..
كان يحب البساطة في كل شيء،
حتى في لباسه.

ما الفرق بين ملابس الجدة في هذه الصورة والصورة السابقة؟



اعتدلت صفية على السرير
ثم أشارت الجدة إلى ثوبٍ أبيضٍ
معلّق في الغرفة وقالت:
- أتدرين؟
من أحبّ الثياب إلى النبي ﷺ
القميص الأبيض..

وقال :ﷺالبسوا من ثيابكم البياض،
فإنها من خير ثيابكم،
وكفنوا فيها موتاكم.
أضاء وجه صفية فرحًا وقالت:
- إذن هذا الثوب يشبه
ما كان يحبه النبي ﷺ؟
ابتسمت الجدة وقالت:
نعم يا صغيرتي،
لأن الأبيض رمز للنقاء والطهارة،
وكان نبينا ﷺ يحب الثياب النظيفة
والهيئة الطيبة.

كم عدد الاقلام في المقلمة بجوار صفية؟

واصلت الجدة حديثها وقالت:
- وكان النبي ﷺ أحيانًا يلبس الرداء،
وهو ما يغطي النصف العلوي من الجسم،
ويلبس معه الإزار،
وهو قطعة قماش تغطي النصف السفلي..
وكان العرب يسمّون هذين اللباسين معاً الحُلّة.



وأضافت بابتسامة: وقد كان للنبي
ﷺ حُلّة حمراء مخططة بالسواد،
وسُمّيت حمراء لأن اللون الأحمر كان يغلب عليها،
وهذه عادة العرب
يسمّون الشيءَ بالغالب عليه.

ثم تابعت تقول: ولبس النبي ﷺ أيضاً
بُردين أخضرين .. وهما ثوبان بهما خطوط خضر،
وكان يحب الثياب ذات الألوان الهادئة الجميلة.

لماذا تشعر صفية بالفرحة؟



سألت صفية بدهشة:
- وسمعت يا جدتي أن النبي ﷺ
لبس الحِبَرَة،
فما هي الحِبَرَة؟

ابتسمت الجدة وقالت:
الحِبَرَة يا حبيبتي نوع من الثياب الجميلة
كان يحبها النبي ﷺ،
تُصنع من القطن أو الكتان في اليمن،
وكانت لها أكمام تصل إلى الرُّسغ،
وهو العظم الذي يصل الكف بالذراع

ثم تابعت الجدة حديثها قائلة:
ولبس النبي ﷺ الثوب القَطَري،
وكان يضعه على كتفيه
ولبس كذلك المِرْط،
وهو ثوب من الصوف الخشن،
ولبس الجُبّة الرومية في غزوة تبوك،
وهي ثياب مفتوحة من الأمام
ولها أكمام تشبه ثياب علماء الأزهر

ظلت صفية تنصت بانتباه،
وعيناها تلمعان إعجاباً
ثم قالت بهدوء:
- كم كان نبينا ﷺ جميلًا في بساطته يا جدتي!

كم عدد الأهلة التي تظهر في الصورة؟



ابتسمت الجدة وقالت:
- نعم يا صفية،
لقد كان ﷺ جميلًا في مظهره،
نظيفاً في لباسه،
متواضعاً في هيئته..
وكان إذا خرج إلى الناس
أحبّ أن يكون في أحسن صورة
دون مبالغة.

سكتت الجدة قليلاً
ثم أضافت بصوتٍ حانٍ:
يا صفية، الجمال الحقيقي
ليس في غلاء الملابس،

بل في نظافتها، وسترها،
وحياء من يلبسها
هكذا كان نبينا الحبيب ﷺ
قالت صفية بابتسامة فخورة:
- سأعتني بثيابي
وأكون مثل النبي ﷺ يا جدتي
ضحكت الجدة وقالت
وهي تضمها إلى صدرها:
- هكذا أحبكِ يا صغيرتي،
نظيفة الثوب، طيبة الرائحة،
جميلة القلب قبل المظهر.

بمَ تشعر صفية الآن؟

عن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: كان رسُولُ اللّهِ ﷺ إذا اسْتجدَّ ثوْبًا سمَّاهُ باسْمِهِ عِمامَةً، أوْ قَمِيصًا، أوْ رِداءً يقُولُ: اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ أنْت كَسَوْتنِيهِ، أسْألُك خيْرَهُ وخيْرَ مَا صُنِع لَهُ، وأعُوذُ بِك مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ مَا صُنِع لَهُ.

# إحياء سنة نبوية

- عندما نلبس ثوبًا جديدًا من السنة أن نقول هذا الدعاء: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ"
- كان نبينا محمد ﷺ عند لبس الثوب يقول "الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة"



5

# كَنز في مَطبخ الجدّة



كانت رائحة الأرز والدجاج تملآن المطبخ،
والبخار يتصاعد من القدر الكبير..
وقفت الجدة تُقلّب الطعام برفق،
بينما صفية تجلس على الكرسي
تراقبها بعينين لامعتين..
قالت صفية وهي تراقب جدتها تعد الطعام:

- ما أجمل الخاتم
الذي في يدك!
هل كان لرسول الله ﷺ خاتم؟
ابتسمت الجدة
وهي تُقلب القدر برفق وقالت:

- نعم يا صفية، كان له خاتم من فضة
يلبسه في يمينه ..
منقوش عليه محمد رسول الله،
يختم به رسائله إلى الملوك.
كان في يد النبي.. ﷺ ثم في يد أبي بكر ..
ثم يد عمر.. ثم يد عثمان.. حتى وقع في بئر أريس ..
اتسعت عيني صفية بحزن وقالت:
- يا للأسف يا جدتي!

ما الطعام الذي تُعِدُّه الجدة؟



ابتسمت الجدة
وهي تُخفض النار على القدر
لتكمل طهي الطعام ببطء،
ثم انتقلت إلى الطاولة
لتُعد باقي الطعام.

نظرت إليها صفية بفضول وقالت:
- جدتي، هل كان لرسول الله ﷺ سيف؟
قالت الجدة وهي تقلب الخضار برفق:
- نعم يا صغيرتي،
كان له سيف اسمه ذو الفقار،
وكان طرف مقبض السيف من فضة ،
وكان له درع يحمي جسده،
ومغفر من الحديد يغطي رأسه. ﷺ

ما الفرق بين ملابس صفية في هذه الصورة والصورة السابقة؟



أحضرت صفية كوباً من الماء البارد،
بينما الجدة تتابع حديثها
وهي تقلب الطعام برفق وتبتسم قائلة:
- يا صفية، كان درع النبي ﷺ يحمي صدره
ويُصنع من الحديد ..
ومن الممكن أن يكون به
سلاسل متصلة
لزيادة الحماية ..

وفي يوم أُحُد لبس رسول الله ﷺ درعان
أحدهما فوق الآخر زيادة في الحماية،
والمغفر يغطي رأسه
وهو درع ينسج على قدر الرأس،
فهو لا يخاف،
لكنه كان حريصاً ويأخذ بالأسباب دائماً.

هل من السُّنة الشرب واقفاً أم جالساً يا صغيري؟



ذهبت الجدة لتقلب الطعام في القدر برفق،
بينما جلست صفية تسألها بفضول:
- جدتي، وماذا عن عمامة رسول الله ﷺ وإزاره؟
ابتسمت الجدة وقالت بِرِقَّة:

كان يلبس عمامةً
يلفها برفق على رأسه،
تزيده وقارًا وجمالًا،
وكان إذا لبس العمامة
أرخى ما تبقى من
عمامة الرأس الملفوفة
على ظهره بين كتفيه..

وإزاراً من تحت سُرَّته إلى نصف الساق
ولا يتجاوز الكعبين،
مرتباً ونظيفاً، فهذا من تواضعه ﷺ
ضحكت صفية وقالت:
- كم كان لباسه جميلاً وبسيطاً يا جدتي!
فردّت الجدة:
- نعم يا صغيرتي، كان أجمل الناس خَلقاً وخُلقاً.

يبدو أن طعام الجدة شهي ولذيذ



وضعت الجدة الأطباق
على المائدة بعناية،
وصفية تنظر إليها بعينين متألقتين
قالت الجدة بابتسامة:
- انظري يا صغيرتي،
كيف كان النبي ﷺ يهتم بترتيب أموره،
- فلنقتدي به.. ابتسمت صفية وقالت:
سأتعلم كل شيء عنه يا جدتي!

قالت الجدة وهي مبتسمة:
- هيا لناكل يا صفية،
لنتذوق طعامنا الجميل معاً..
قفزت صفية بفرح وقالت:
- نعم يا جدتي،
لا أستطيع الانتظار!

عن حذيفة بن اليمان " أخذَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ بعضَلةِ ساقي - أو ساقِهِ - فقال: هذا موضِعُ الإزارِ، فإن أبَيت فأسفل، فإن أبَيت فلا حقَّ للإزارِ في الكَعبَينِ "



## إحياء سنة نبوية

من سنة نبينا ﷺ أن يكون ثوب الرجل إلى نصف ساقية ولا يتجاوز الكعبين حبًا لسنته واتباعا له ﷺ .



6

# أقدام صَغيرة على خُطى النبيّ

## صلى الله عَليه وسلّم



كانت الشمس تميل إلى الغروب،
والنسيم يمرّ بخفة بين أوراق الشجر
حين عادت صفية مع جدتها من السوق.
كانت صفية تمسك بطرف سلة صغيرة
مليئة بالخضراوات والفواكه،
بينما الجدة تحمل كيساً
فيه خبز طازج تفوح رائحته الزكية..

قالت صفية
وهي تلهث قليلاً:
جدتي، كم كان السوق
مزدحماً اليوم..

ابتسمت الجدة
وهي تفتح باب المنزل
وتقول:
نعم يا حبيبتي،
الناس يحبون
شراء حاجاتهم
قبل غروب الشمس،
خصوصاً في هذا الوقت
الجميل من النهار.

ماذا تفعل الجدة في هذه الصورة؟

سألت الجدة صفية وهي تبتسم: يا صفية،
أين وضعتي حذاءك يا حبيبتي؟
لا تتركيه في الممر
حتى لا يتعثر أحد.
ضحكت صفية وهي تخلع
حذاءها الصغير وقالت:
- ها هو يا جدتي،
سأضعه عند الباب،
لقد تعبت من المشي في السوق!

ابتسمت الجدة وهي تقول:
أتدرين يا صفية كان لرسول الله ﷺ
خف ونعل ..
يلبسهما ويحافظ عليهما نظيفين
لأنه كان يحب النظافة في كل شيء.



هل أذَّن العصر يا صغيري؟



اتجهت الجدة لتغسل الخضار في المطبخ،
بينما جلست صفية على الأريكة
تراقب أشعة الشمس
وهي تتسلل عبر النافذة.
قالت الطفلة بدهشة
وهي تحرك قدميها الصغيرتين:

وكيف كانت نعاله يا جدّتي؟
هل كانت مثل نعالي الزهرية؟
ضحكت الجدة وقالت:
لا يا صفية .. كانت نعال رسول الله
بسيطة وجميلة.. وكان لها زمامان أو حبل
يكون في الإصبع الوسطى والذي يليه
يربط القدمين لتمسك في النعل.

لو كنت مكان صفية فعن ماذا كنت ستسأل الجدة؟



وأضافت بنبرة دافئة:
- لبس رسول الله ﷺ
نعلين جرداوين
أي : "أملسين لا شعر عليهما" ..
ولبس النعال السِبْتِيَّة
"وهي نعال من جلد البقر المدبوغ"

ولبس أيضاً نعلين مخصوفتين
أي: " مرقعتين مخيطتين"
ضحكت الجدة وقالت :
- كان سيدنا عبد الله بن عمر
يلبس النعال السِبْتيِّة

ولما سُئل عن ذلك قال :
أنه رأى النبي ﷺ يلبسها
ويتوضأ فيها.. لذلك كان
يحب أن يلبسها .
فقد كان رضي الله عنه
شديد الإتباع للنبي ﷺ ..
حتى أنه كان يمشي في الطريق
ثم يرجع دونما حاجة..
وإذا سُئل عن ذلك يقول
أنه رأى النبي ﷺ يمشي
في هذا الطريق ففعل مثله.

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟



قامت الجدة لترتب الفاكهة
في صحن جميل،
وقدّمت لصفية تفاحة حمراء
ابتسمت صفية وهي تقول:
كم كان الصحابة يحبون النبي ﷺ !
قالت الجدة برقة:
كانوا يتتبعون خطواته،
ويفعلون كما يفعل تماماً،
لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا
قريبين منه في كل شيء.

ابتسمت صفية وقالت:
كم أحبهم يا جدتي!
كانوا يحبونه حقاً !
أشارت الجدة إلى الضوء الذي يملأ الغرفة:
انظري يا صفية...
كما أن الشمس تُنير الدنيا،
فشمائل النبي ﷺ تنير قلوبنا.

اذكر أنواع الفواكه في هذه الصورة؟



سكتت صفية قليلاً فبادرتها الجدة:
صفية هل تذكرين عندما لبستِ حذاءك
قبل أن نذهب للسوق؟
بدأتِ باليمنى مثل سنة النبيﷺ،
أليس كذلك؟

قالت صفية: نعم يا جدتي،
وحتى عندما خلعناه عند الباب
بدأتُ باليسرى!
ابتسمت الجدة قائلة :

ما شاء الله عليكِ،
هذا هو الأدب الجميل مع سنة الحبيب ﷺ
كان النبي يحب أن يبدأ باليمين
في كل ما هو طيب،
ونحن نقتدي به في ذلك..
ثم ابتسمت الجدة قائلة: يا صفية،
هل تلبسين حذاءك معًا،
أي القدمين في الوقت نفسه؟
قالت صفية وهي تضحك بخفة:
أحياناً يا جدتي، ألبس حذاء
وأبحث عن الآخر لأني أكون مستعجلة

كم عدد اللوحات في الصورة؟



ردت الجدة وهى تهز رأسها برفق :
لا يا صفية نهانا رسول الله ﷺ
أن نلبس الحذاء في قدمٍ دون الأخرى
قال رسول الله ﷺ :
"لا يمشِ أحدكم في نعلٍ واحدة،
لينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً".

قالت صفية: يعني يا جدتي
يجب أن ألبسهما معاً أو أخلعهما معاً؟
ردت الجدة: نعم يا حبيبتي،
فقد كان نبينا
ﷺ يحب النظام والجمال والعدل
حتى في اللباس..

قالت صفية: ما أجمل ذلك يا جدتي!
سأفعل مثل النبي ﷺ دائماً ! ..
ضمتها الجدة وهي تقول:
أحسنتِ يا صغيرتي،
هكذا نُظهر محبتنا لرسول الله

ما المشاعر التي تعبر عنها صورة الجدة والطفلة؟



قالت صفية وهي تبتسم:
جدّتي، سأغسل نعالي وأرتبها
وأجعلها نظيفة مثل نعال النبي ﷺ !
ضحكت الجدة بسعادة وقالت:
بارك الله فيك يا مُحبّة النبي ﷺ.

قالت صفية وهي تتكئ على جدتها:
جدتي... أحب وقت العصر معك.
فأجابت الجدة بحنان:
وأنا أحبك أكثر يا صفية
فالعصر أجمل حين يجمعنا.

هيا حان وقت أذكار المساء

عنْ أبي هُريرَةَ : أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: لا يَمْشِ أحدُكُم فِي نَعْلٍ واحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُما جمِيعًا أوْ لِيَخْلَعْهُمَا جمِيعًا.

# إحياء سنة نبوية

إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين

وإذا نزع فليبدأ بالشمال

كان النبي ﷺ يحب التيمن في ترجله (تسريح شعره) وتنعله وطهوره وفي كل أمره





7

# على خُطى رَسول الله

## صلى الله عَليه وسَلّم



كان صوت أذان المغرب يملأ
أرجاء البيت بهدوءٍ وخشوع،
تتردد كلماته بين الجدران
فتطمئن القلوب...

وفي غرفة الجلوس،
جلست صفية على السجادة،
تراقب جدتها
وهي تُرتب الوسائد على الأريكة..
والمصباح الصغير ينثر ضوءاً دافئاً،
ورائحة البخور تعبق في المكان.

رفعت صفية رأسها وقالت بفضول:
جدتي، اليوم قالت لي المعلمة:
امشي بهدوء يا صفية،
فتساءلت... كيف كان رسول الله ﷺ يمشي؟

ما لون الوسادة في يد الجدة؟



ابتسمت الجدة وجلست بجوارها
وقالت بصوتٍ مفعم بالحنان:
يا صغيرتي، كان رسول الله
ﷺ إذا مشى، مشى بقوةٍ وثباتٍ،
كأنما ينحدر من جبل،
يرفع رجليه من على الأرض
رفعاً بائناً بقوة..
لا يجرّ قدميه جَرّاً،
ولا يتبختر تكبراً،
بل يمشي بسكينةٍ وتواضعٍ،
وكانت مشيته سريعة
كأنما الأرض تُطوى له..

والصحابة يجهدون أنفسهم في مجاراته
وهو يمشي بكامل سكينته ووقاره
لا يظهر عليه التعب.

ما لون شعر الدمية في يد صفية؟



أمالت صفية رأسها بإعجاب وقالت:
جدتي، كيف كان يجلس ويتكئ؟
أجابت الجدة وهي تسند ظهرها إلى الوسادة برفق:
كان رسول الله ﷺ يجلس جلسة المتواضع،
جلس ﷺ جلسة القرفصاء..
"وهي أن يجلس
على إليتيه (مقعدته)
ويلصق فخذيه ببطنه
ويضع يديه على ساقه
ليضمهما"
وجلس جلسة الإحتباء ..
وهي كجلسة القرفصاء تماماً..
أي يضم رجليه إلى بطنه..
لكن بدل أن يضمهما بيديه..
فإنه يضمهما بثوب أو حبل.. يربطه حول جسمه ويشده.

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟



سألت صفية جدتها:
وهل كان يجلس مستلقياً يا جدتي؟
قالت الجدة : نعم يا صفية جلس مسلتقياً
بأن يضجع على قفاه
ويكون مستلقٍ على الأرض
ويضع الرجل على الأخرى..
ضحكت صفية
وتمددت على الأرض
وقالت : هكذا يا جدتي؟
ابتسمت الجدة وقالت:
نعم يا صفية
وجلس جلسة المتربع ..
بأن يثني رجليه تحت فخذيه
ويجلس عليهما
أو يضع ساقيه متقاطعتين أمامه
وهذه جلسة راحة وتواضع.

وجلس جلسة الإقعاء..
وهي مثل جلسه التشهد
مع وضع اليدين على الفخذين ..
كان يجلس في بساطةٍ ووقار..
وإذا جلس بين أصحابه،
لم يكن أحد يميّزه عنهم
من شدة تواضعه.

ترى يا صغيري ما اسم الدمية التي في يد صفية؟



جلست الجدة بجانب حفيدتها برفق،
فسألتها صفية:
هل يمكنني الجلوس هكذا طول الوقت؟
ضحكت الجدة وقالت: لا يا حبيبتي، هكذا لا يكون جلوسك مريحاً،
وأيضاً لم يجلس الحبيب هكذا ﷺ طول الوقت .

اعتدلت صفية وقالت بفضول:
كيف كانت تُكأة رسول الله ﷺ يا جدتي؟
"التُكأة حال الجلوس"
قالت الجدة:
رأى سيدنا جابر بن سمرة نبي الله ﷺ
وهو يتّكئ على وسادة على يساره
ولكنه نهى عن الأكل متكئاً يا صفية .

كم مصباحاً منيراً في الصورة؟



قامت صفية لتضع الدمية
في صندوق الألعاب
وهي تسأل الجدة :
وهل كان النبي ﷺ
يتكئ على أحد؟
قالت الجدة : نعم يا صفية
كان يتكئ على أصحابه
برفق ومحبة
مثلما خرج مرة متكئاً
على سيدنا أسامة بن زيد
عندما كان مريضاً ليصلى بهم..

فالتواضع لا يعني
الابتعاد عن الناس،
بل يعني الرفق والاحترام بينهم.
قالت صفية:
حتى اتكاؤه كان درساً في الأدب؟
ردت الجدة:
بالضبط يا حبيبتي،
كل شيء فعله ﷺ يعلّمنا الخير.

ما لون الوسائد في الصورة؟


وضعت الجدة يدها على صدرها
وقالت مبتسمة:
كوني دائماً هادئة في مشيتك،
مهذبة في جلستك،
ولا تتكئي إلا لتريحي جسدك..
أما القلب، فليتكئ دائمًا
على حب الله ورسوله.
ابتسمت صفية وقالت:
إن شاء الله يا جدتي..
سأمشي بخطواتٍ هادئة،
وأجلس كما جلس الحبيبﷺ.
أحضرت صفية الدمية مرة أخرى ..

عن جابر بن سُمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أما أنا فلا آكُلُ متَّكئًا.



## إحياء سنة نبوية

- اقتد بجلسات حبيبك واجلسها جميعًا تتبعًا للأجور. ومحبة لصاحب السنة نبينا محمد ﷺ
- لا نأكل متكئين. نهانا رسول اللّه ﷺ عن ذلك



8

# طعَام صِحيّ





في مساءٍ دافئ،
جلست صفية إلى طاولة العشاء
بجوار جدتها..
وضعت الجدة أمامها
طبقاً من الحساء
وقطعاً من الخبز الساخن،
وقالت مبتسمة:

هيا يا صفية، تعالي
نتناول العشاء معاً
بدأتا تأكلان بهدوء،
وفجأة قالت صفية بحماس:
جدتي! اليوم زارتنا الطبيبة في المدرسة
وتحدثت لنا عن الطعام الصحي!.

تخيل .. كم الساعة الآن يا صغيري؟

سألتها الجدة بلطف وهي تعطيها الخبز:
وماذا قالت الطبيبة يا صغيرتي؟
أجابت صفية بفخر:
قالت إن الطعام الصحي
هو الذي يحتوي على خضار وفواكه،
وأن علينا ألا نأكل كثيراً من الحلويات
أو المقليات، وأن نكتفي بقدرٍ بسيط من الطعام.
ابتسمت الجدة وقالت: كلام الطبيبة جميل يا صفية...
أتدرين أن نبينا محمد ﷺ علّمنا هذا منذ زمنٍ بعيد؟



ما لون حجاب الجدة في هذه الصورة؟

فتحت صفية عينيها بدهشة وقالت:
حقًا يا جدتي؟
يعني النبي ﷺ كان يتبع الأكل الصحي؟
ضحكت الجدة وقالت برفق:
نعم يا حبيبتي.. كان طعام النبي ﷺ بسيطاً ومفيداً..
أكل النبي ﷺ خبز الشعير ،
وأكل الخبز مع الخل،
وأوصى ﷺ بزيت الزيتون دهنا وأكلًا.
أضافت الجدة وهي تضع بعض الخضار في طبق صفية:
أكل لحم الدجاج ولحم الحبارى
"طير يشبه الإوزة عنقه طويل".
وكان يعجبه القرع.. وكان يحب الحلواء والعسل
ولكن دون إسراف وباعتدال يا صفية..



وكان يا صفية يحب الثريد
( يصنع بأن يسقى الخبز بمرق اللحم
ثم يفتت فيه، وقد يكون فيه لحم أولا يكون فيه لحم)
وكان ﷺ يعجبه ما بقي في قعر القدر.

كم ملعقة في هذه الصورة؟

أكملت الجدة حديثها:
أتدرين يا صفية أن نبي الله ﷺ كان يقول:
بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه..
أي يكفيه القليل من الطعام ..
قالت صفية وهي تنظر إلى جدتها بدهشة :
يعني لو أكلت باعتدال وأكلت طعاماً نافعاً، أكون مثل النبي ﷺ؟
هزت الجدة رأسها موافقة وقالت:

نعم، وسينعم جسدك بالصحة وبركة الإتباع..
فالنبي ﷺ لم يكن يأكل إلا وهو جائع،
وكان يتوقف قبل أن يشبع.
وحثنا نبينا يا صفية أن نلعق أصابعنا الثلاث
الإبهام والسبابة والوسطى بعد الأكل..



ماذا تفعل الجدة في هذه اللحظة؟



ضحكت صفية وقالت:
إذن الطبيبة تقول مثل ما علّمنا النبي ﷺ !
سبحان الله!
قالت الجدة مبتسمة:
نعم يا صفية، لأن تعاليم النبي
ﷺ فيها خير الدنيا والآخرة..
حتى الأطباء اليوم يعرفون
أنها أنفع طريقة للحياة،

أمسكت صفية بيد جدتها وقالت:
من الآن يا جدتي،
سأحاول أن آكل مثل النبي ﷺ،
قليلاً ومفيداً.. وأن ألعق أصابعي
بعد الطعام كما فعل نبينا ﷺ.

ابتسمت الجدة وقالت برقة:
بارك الله فيك يا صفية،
فبهذا تجمعين بين العلم والسنة.
ثم قالت وهي تنهض كي تجمع الأطباق..
والآن، هيا يا طبيبتي الصغيرة
كي تشربي كوب الحليب قبل النوم
ضحكت صفية وهي تقول بحماسة:
هيا يا جدتي!!

وأنت يا صغيري هل استفدت من حديث الجدة؟



عن أبي أسيد رضي الله عنه قال :"كُلوا الزَّيتَ وادَّهِنوا به؛ فإنَّه مِن شَجَرةٍ مُبارَكةٍ"



## إحياء سنة نبوية

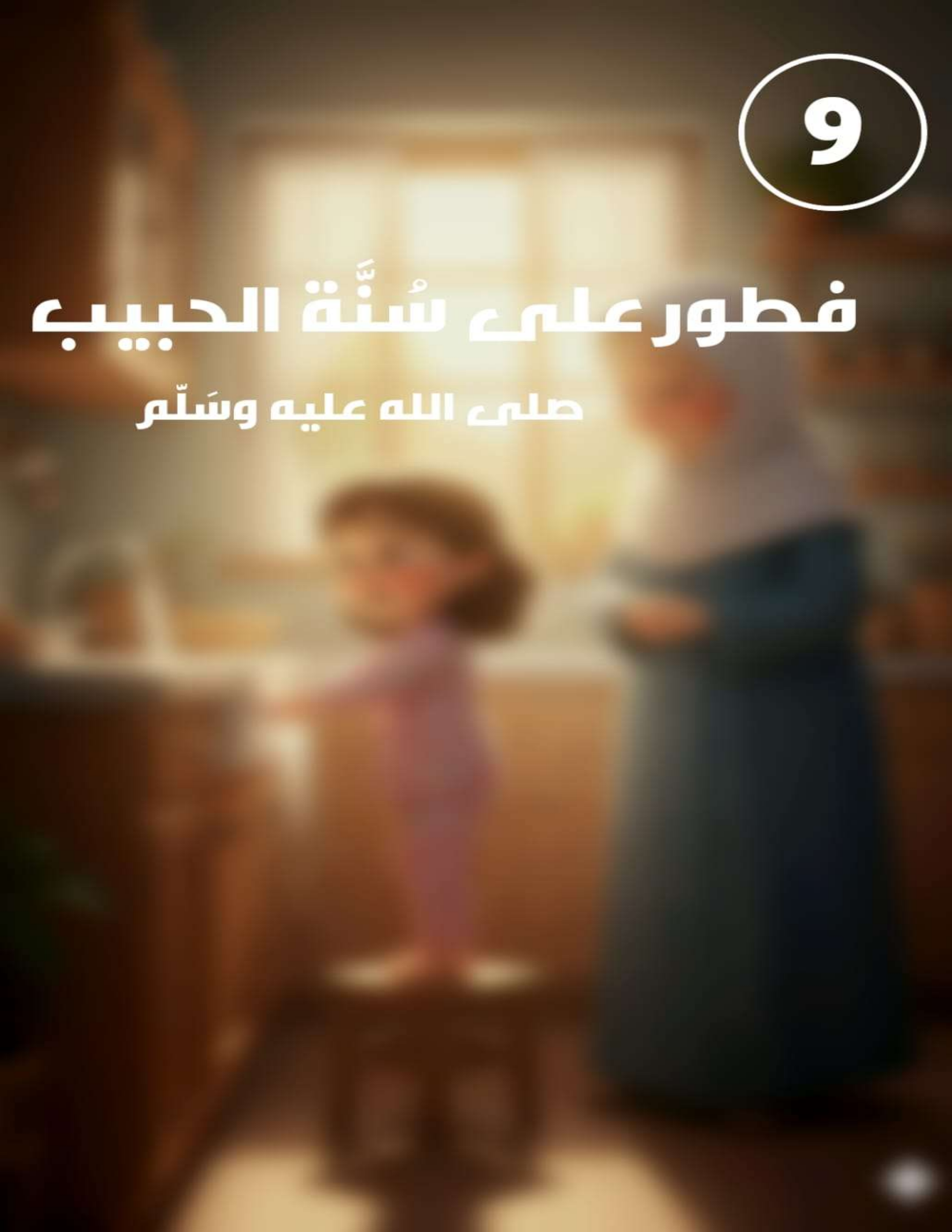
- من هدي نبينا محمد ﷺ في الطعام: أنه يأكل بثلاث أصابع (السبابة والوسطى والإبهام)، وكان يلعق أصابعه بعد الأكل.



9

# فطور على سُنَّة الحبيب

## صلى الله عليه وسلّم





1

استيقظت صفية على صوت الأذان
يملأ البيت : الصلاة خيرمن النوم ..
فتحت عينيها وابتسمت،
ثم قالت:
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا
وإليه النشور.
توضأت بالماء البارد،
ووقفت على سجادة الصلاة
بثوبها الأبيض الصغير،
وأدَّت صلاة الفجر بخشوع..
دخلت الجدة الغرفة وهي تسبّح
وتقول أذكار الصباح:
أصبحنا وأصبح الملك لله،
والحمد لله...

ابتسمت صفية وقالت:
صباح الخير يا جدتي.
فقالت الجدة برفق:
صباح النور يا حبيبتي،
من بدأ يومه بالصلاة والذكر،
نال بركة يومه .

متى يؤذن لصلاة الفجر يا صديقي؟



خرجت صفية من الغرفة متحمسة،
فقالت الجدة:
قبل أن نأكل،
نتبع سنة نبينا ﷺ، فابدئي أولاً
بغسل يديكِ.
ذهبت صفية إلى المغسلة،
وغسلت يديها جيداً بالماء والصابون،
ثم عادت وهي تقول : الآن نظيفة ومستعدة!

ضحكت الجدة وقالت:
أحسنتِ،
فالنبي ﷺ كان يحب
أن يبدأ طعامه
ويداه طاهرتان،
لأن النظافة من الإيمان.

يبدو أن صفية جلست وقتا تردد الأذكار بعد الصلاة



جلست صفية على المائدة
أمام طبق البيض والخبز والتمر والحليب
مدّت يدها لتأكل،
فقالت الجدة برفق:
تمهّلي يا صفية، قولي كما قال
رسول الله ﷺ: بِسْمِ الله.
قالت صفية مبتسمة:
بسم الله..
قالت الجدة:
أتعلمين يا صفية أن رسول الله ﷺ
علمنا أيضاً إذا نسينا أن نذكر الله تعالى
عند بداية الطعام أن نقول :
بسم الله أوله وآخره..
فهكذا نحافظ على بركة الطعام..

واصلت الجدة حديثها :
وكلي بيمينك يا حفيدتي، وكلِي مما يليك،
فهكذا علّمنا النبي ﷺ ..
الأدب عند تناول الطعام.

أين تجلس صفية مع الجدة؟

بدأت صفية تأكل بسرعة،
فقالت الجدة بلطف:
تمهّلي يا صفية،
كان رسول الله ﷺ يأكل بهدوء.
توقفت صفية وقالت:
سآكل على مهل.
ثم نظرت إلى البيض وقالت بتردد:
لا أحب طعمه كثيراً ..
ابتسمت الجدة وقالت:
كان النبي ﷺ لا يعيب طعاماً أبداً،
إن اشتهى أكله، وإن لم يشتهِ تركه.
فقالت صفية بابتسامة صغيرة:
سأجرب لقمة، ربما يعجبني.



كم كوب حليب في هذه الصورة؟



بعد أن انتهت صفية من طعامها،
أمسكت بالمنديل لتمسح يديها،
فقالت الجدة:
من هدي النبي ﷺ أنه
يلعق أصابعه بعد الطعام،
فلتقتفي أثره ﷺ يا صفية..
لعقت صفية أصابعها بلطف وقالت:
طعمه لذيذ حتى آخر لقمة!
ضحكت الجدة وقالت:
نعم يا صغيرتي، فقد تكون البركة
في الشيء القليل الذي في الأصابع.

هل تأخرت صفية على المدرسة؟



رفعت الجدة يديها وقالت لصفية:
والآن نختم بطاعة أخرى،
فقولي كما قال الحبيب ﷺ بعد الطعام:
الحمدُ لله الذي أطعمَني هذا الطعام ،
ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة.

رددت صفية الدعاء بصوتٍ هادئ
وارتدت الزي المدرسي
و حقيبتها المدرسية وقالت:
سأعلم صديقاتي اليوم
آداب الطعام النبوي!
ابتسمت الجدة وقالت
وهي تودّعها عند الباب:

وفقكِ الله
يا صفية،
وجعل يومكِ
مباركاً ..
كما بارك
في طعامك.

وأنت يا صغيري في أي صف تدرس؟

عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه

قال : قال رسول اللّٰه ﷺ إنَّ اللَّهَ

ليَرضى عن العبدِ أن يأكُلَ الأَكلَةَ

فيحمَدَهُ عليها ويشرَبَ الشَّربَةَ

فيحمَدَهُ علَيها

## إحياء سنة نبوية

- يا بني إحفظ دعاء الإنتهاء من الطعام ولا تستهن بحمد اللّٰه بعد الأكل فإنها إن خرجت خالصة من قلبك سيرضى اللّٰه بها عنك

10

# مِن يد الجَارة إلى قلب الجدّة



1

كانت الجدة قبيل المغرب تردد أذكار المساء
إذ زارتها الجارة وهي تحمل طبقاً جميلاً
من الفاكهة وكأساً من العصير البارد.
قالت مبتسمة:
هذه هدية صغيرة
قبل الإفطار يا خالة،
نسأل الله أن يتقبل صيامك.
ابتسمت الجدة شاكرة،
وذهبت لتضع الطبق
على الطاولة الخشبية الصغيرة،
وقالت لحفيدتها صفية:
ما أجمل الهدايا التي تُهدى
قبل الأذان يا صفية!



كم وسادة في هذه الصورة؟



جلست الجدة مع صفية
أمام المائدة الصغيرة..
ونظرت صفية إلى العصير
الذي كانت أعطتها إياه الجدة وقالت:
يبدو لذيذاً جداً يا جدتي!
فابتسمت الجدة وقالت:
كان النبي ﷺ يحب الشراب الحلو البارد
ويشمل ذلك الماء العذب يا صفية
ومنقوع التمر أو منقوع الزبيب ..
فتساءلت صفية:
حقاً؟ وكيف كان يشربه؟
قالت الجدة بلطف:

كان يشرب على ثلاث مرات..
ويسمّي الله في أوله،
ويحمده في آخره ولا يتنفس في الإناء .
فقالت صفية وهي ترفع الكوب بيمينها:
بسم الله.. ثم شربت بهدوء
كما علّمها نبيها ﷺ.

ما لون العصير في يد صفية؟



أحضرت الجدة كوبًا خشبياً صغيراً وقالت:
أتدرين يا صفية؟
كان للنبي ﷺ قدحاً
(إناء خشبي للشرب ليس له مقبض)
لمعت عينا صفية
وهي تلمس الكوب الذي في يد الجدة وقالت:
وماذا كان يشرب فيه يا جدتي؟
قالت الجدة: شرب رسول الله ﷺ في ذلك القدح الماء، ومنقوع التمر، ومنقوع الزبيب ، وشراب العسل ،واللبن..
قالت صفية وهي تشرب العصير:
ما أجمله يا جدتي!

لو كنت مكان صفية فعن ماذا كنت ستسأل الجدة؟



أحضرت الجدة طبق الفاكهة
الذي أهدتها إياه الجارة:
كان فيه عنب ورطب وتين..
قالت الجدة: وكان النبي ﷺ يحب الفاكهة،
فكان يأكل القثاء (يشبه الخيار) بالرطب
وكان يأكل البطيخ وهو الشمام الأصفر بالرطب.
ضحكت صفية وقالت:
يعني مثلما آكل الرطب مع الشمام الأصفر؟
ضحكت الجدة أيضًا وقالت:
نعم يا صفية، وكان يحب الاعتدال
في تناول الطعام وفي كل شيء.

هل يوجد شمام أصفر في طبق الفاكهة الذي أحضرته الجارة؟



رفعت الجدة يدها وقالت برفق:
يا صفية، كان النبي ﷺ لا يعيب طعاماً قط،
إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه.
فقالت صفية وهي تقطّع العنب:
إذن لن أقول بعد اليوم:
لا أحب هذا!
ابتسمت الجدة وقالت:
هكذا الأدب مع النعمة،
من شكرها زاده الله خيراً.

هل أذَّن المغرب يا صغيري؟



سمعت الجدة صوت المؤذن من المسجد القريب.
فقالت: هيا نفطر يا صفية
كما كان يفطر النبي ﷺ،على تمراتٍ أو ماء،
ثم نصلي المغرب.تناولت الجدة ثلاث تمرات
وأعطت صفية ثلاث تمرات وشربتا الماء،
وقالت صفية وهي تبتسم:
أحب أن أتعلم هدي النبي ﷺ كل يوم
يا جدتي... فقالت الجدة:
ومن أحب النبي ﷺ واتّبع سنّته،
أحبه الله وأصلح شأن دنياه وآخرته.

ماذا تفعل صفية في الصورة؟

- عن عبد لله بن جعفر بن أبي طالب رضي لله عنهما قال رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بالقِثَّاءِ.

- عن أم المؤمنين عائشة رضي لله عنها :كانَ أحبُّ الشرابِ إلى رسولِ لله ﷺ الحُلْوَ البارِدَ





## إحياء سنة نبوية

- كان الإمام أحمد بن حنبل يقول: لا أعلم سنة عن رسول الله ﷺ إلا عملت بها ولو مرة واحدة، وذلك حبًا في النبي ﷺ.



11

# دُمية صفية و حديث الجدّة الطيّب





جلست صفية على الأرض، بين يديها دُميتها المكسورة
عيناها تمتلئان بالدموع وهي تهمس:
كانت أحبّ لعبة لدي يا جدتي... اقتربت الجدة بخطوات
هادئة، وجلست بجانبها، ووضعت يدها على كتفها
وقالت :يا حبيبة قلبي، لا تحزني كل شيء يُمكن إصلاحه،
وحتى إن لم يَصلُح، فالحياة مليئة بأشياء أجمل..

تعالي يا صغيرتي..
ووضعت الجدة يدها
على كتف صفية بحنان قائلة :
الحزن لن يعيدها،
لكن ابتسامتك الحلوة
يمكن أن تصنع أشياء أفضل..

سنفكر سويًا يا صفية ..
وقبل كل شيء، هيا امسحي دموعك،
لأروي لك عن أجمل ابتسامة في التاريخ
يمكن أن تُغير الأشياء للأفضل.

ما اللعبة التي في يد صفية؟

ابتسمت الجدة قائلة بصوت رقيق:
يا صفية، هل تعلمين كيف
كان رسول الله ﷺ يتكلم مع الصغار؟
رفعت صفية رأسها ومسحت دمعتها قائلة:
كيف يا جدتي؟ أجابت الجدة:
كان كلامه طيباً سهلاً واضحاً
يحفظه من يجلس إليه
من تأثيره في السامع واختصاره..

كان ﷺ لا يجرح قلباً
ولا يرفع صوته على أحد،
تنهدت صفية وقالت
بابتسامة خجولة:
يعني... ما كان يغضب أبدًا؟
ضحكت الجدة وقالت:
كان يغضب لله،
لا لنفسه يا صغيرتي.



كم الساعة الآن؟

3



مدت الجدة يدها لتلمس
وجنة صفية وهي تقول:
وكان كثير الابتسام،
حتى في المواقف الصعبة.
وكان يقول ﷺ:
تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة..
فقد كان ﷺ بشوش الوجه..
ضحكت صفية بخفة قائلة:
إذن سأبتسم الآن يا جدتي
ولي أجر صدقةً!
ضحكت الجدة قائلة:
أتدرين يا صفية أن الصحابي
جرير بن عبد الله قال:

ما حجبني رسول الله ﷺ
منذ أسلمت
ولا رآني إلا ضحك.
واصلت الجدة حديثها قائلة :
ما أحسن خلقك يا حبيبنا يا رسول الله ﷺ

صفية والجدة تضحكان



قامت الجدة وفتحت درجاً صغيراً،
وأخرجت زجاجة صغيرة من المسك
فتحتها ببطء، فانتشرت رائحة عطرة في الغرفة.
قالت الجدة وهي تبتسم: كان ﷺ يحب الطيب،
وإذا مرَّ بطريقٍ عرف الناس أنه ﷺ مرّ
من طيب رائحته ﷺ ..مدت صفية يدها بشغف:
هل كانت رائحته مثل هذا!

وضعت الجدة نقطة على كف صفية وهي تقول:
أطيب من هذا بكثير،
وكان له وعاء يضع فيه الطيب
ويتطيب منه.. وقال سيدنا أنس رضي الله عنه
أنه كان لا يرد الطيب .
ابتسمت صفية وهي تشم رائحة عطر الجدة :
وددت لو أني رأيت النبي ﷺ يا جدتي.

كم زجاجة عطر في هذه الصورة؟



ضمت صفية كفها إلى أنفها
وهي تتنفس بعمق،
وتغلق عينيها بخيال طفولي جميل
قائلة في همس:
جدتي.. أشعر أني أحب النبي ﷺ أكثر الآن.
ربتت الجدة على شعر صفية قائلة:

من أحبَّ النبيَّ ﷺ اتبعه
في خُلقه،
فليكن كلامك طيباً،
وابتسامتك رحمة،
ورائحتك طيبة .

يبدو أن عطر الجدة جميل جداً



قامت صفية وجمعت بقايا لعبتها بحذر،
وهي تقول بابتسامة صافية:
سأصلحها، ولن أحزن بعد الآن.
ابتسمت الجدة قائلة:
هكذا يا صفية، كلام طيب وبشاشة وجه
وعطر جميل ...
هذا بعض ما ورّثه لنا رسول الله ﷺ.
جلست الجدة وصفية بجوار النافذة،
والضوء يغمرهما برفق،
ورائحة المسك ما زالت
تعبق في المكان،
و أخذت الجدة تردد أذكار المساء
وصفية تردد خلفها .

يالها من جدة حنونة وطيبة!

عن جرير بن عبد الله رضي الله قال: ما حَجبَني رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ أسلمتُ ، ولا رآني إلَّا تبسَّمَ.



## إحياء سنة نبوية

بشاشة الوجه " اضحكوا في وجوه أهليكم وفي وجوه الأطفال وفي وجوه الضعفاء واجبروا خواطرهم هذه سنة نبيكم ﷺ فاتبعوها."




12
أخبار مِن زمن النبيِّ
صلى الله عليه وسَلّم

1



جلست الجدة على أريكتها
وبجانبها الطفلة صفية
تمسك جهاز الراديو الصغير،
وصوت إذاعة القرآن الكريم يملأ الغرفة بخشوع..

ما لون المذياع في هذه الصورة؟

والمذيع يقول:
- وفي مثل هذا الموقف،
نتذكر الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه،
شاعر رسول الله ﷺ الذي دافع بشعره عن الإسلام.
التفتت صفية بعينيها اللامعتين نحو جدتها:
- جَدّتي، كيف ذلك؟
ابتسمت الجدة بحنان وهي تضبط غطاء رأسها:
- كان الشِعر يا صفية هو وسيلة الإعلام في زمن النبي ﷺ

أخذت الجدة نفساً عميقاً
وبدأت حديثها بصوتٍ دافئ قائلة:
في زمن النبي عليه الصلاة والسلام يا صفية،
لم تكن هناك إذاعات ولا تلفاز،



بل كان الناس يسمعون الشِعر،
يحفظونه ويرددونه في المجالس،
فينقل الأخبار والمواقف، ويُلهب القلوب.
مالت صفية للأمام بانبهار.. - يعني الشِعر كان مثل نشرة الأخبار؟
ضحكت الجدة قائلة:
بالضبط... لكنه كان أجمل وأعمق.
ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة لها؟



قالت الجدة بصوت مفعم بالفخر:

كان لحبيبنا ﷺ شاعر اسمه حسان بن ثابت رضي الله عنه...

كان يُدافع عن رسول الله بشِعره، ويردّ على من يؤذيه بكلمات قوية تُظهر الحق وتُسكت الباطل.

كم مصباحاً منيراً في هذه الصورة؟

نظرت صفية بعينين واسعتين وقالت:

وكيف كان يدافع؟ هل بالحرب؟

أجابت الجدة وهي تضع يدها على قلبها:

بل بالكلمة يا ابنتي..

بالكلمة التي تخرج من القلب فتصيب القلب.



قالت الجدة وهي تنظر إلى صفية بعينين يملؤهما الحنان:
انظري يا حبيبتي،
حسان بن ثابت رضي الله عنه كان شاعراً موهوباً،
لكنه لم يكتفِ بالشعر للمتعة،
بل جعل موهبته سلاحاً يدافع به عن الإسلام ويُظهر جماله
.فانظري أنتِ أيضاً يا صفية إلى ما وهبكِ الله من قدرات ومواهب،
واجعليها وسيلة لخدمة دينك.

تألقت عينا صفية وقالت ببراءة:
يعني يا جدتي.. لو استخدمت موهبتي في نصرة الإسلام،
سيفتخر بي النبي ﷺ يوم القيامة؟
ابتسمت الجدة وربتت على كتفها قائلة:
نعم يا صفية، سيفتخر بك
ويكون لكِ أجر عظيم بإذن الله.
ابتسمت صفية بسعادة وهمست:
يا له من ثواب جميل يا جدتي...

.. صف لي مشاعر صفية الآن بكلمة واحدة ..



وحينها أذن آذان المغرب
من إذاعة القرآن،
فنهضت الجدة وهي تقول برقة:
يا صفية.. لنُطفئ الراديو ونُصلي.

حديث اليوم أجمل من الأخبار.
ضمت صفية الجدة وهي تقول:
جَدّتي، اليوم اكتشفت أن موهبتي يمكن أن تكون عبادة.

وأنت ما هي موهبتك التي ستدافع بها عن هذا الدين العظيم؟

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما، يفاخر عن رسول الله ﷺ أو قالت: ينافح عن رسول الله ﷺ ، وتقول: قال رسول الله ﷺ : ( أن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر - او ينافح - عن رسول الله ﷺ )



## إحياء سنة نبوية

- وظف ما عندك من قدرات ومميزات للدفاع عن هذا الدين.. فهذا حسان بن ثابت شاعر ولكنه وظف موهبته للدفاع عن هذا الدين العظيم. لعلك تكون ممن يباهي بهم رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة.


13
نسمات السَّحَر



استيقظت صفية على همسات خافتة
وصوتٍ حنون يتلو القرآن..
فتحت عينيها بهدوء، فرأت جدتها
قائمة تصلي يضيء وجهها النور ..
اقتربت صفية بخطوات ناعمة
ثم انتظرت الجدة إلى أن أنهت صلاتها
وقالت بصوتٍ خافت: جدتي...
لم تنامي بعد؟
قالت الجدة وهي مبتسمة :
لا يا صغيرتي، هذه ساعة يحبها الله،
أقوم فيها كما كان نبيّنا ﷺ
يقوم بين يدي ربه.

ما لون حجاب الجدة في هذه الصورة؟



جلست الجدة على سجادة الصلاة،
وأشارت لصفية أن تقترب.
قالت صفية بدهشة:
وهل كان النبي ﷺ
يقوم كل ليلة؟

أجابتها الجدة:
نعم يا صفية، كان يقوم
حتى تتورم قدماه من طول القيام،
ومع ذلك كان يقول:
أفلا أكون عبداً شكوراً؟
اندهشت صفية وسألت جدتها:
رغم أنه غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟
قالت الجدة : نعم يا حبيبتي،
وهنا نتعلم أن العبادة ليست فقط خوفاً من النار،
بل شكراً لله على نعمه.

صف حال صفية في كلمة واحدة



التفتت صفية وهي تُحدّق في النافذة قائلة:
جدتي.. وكم عدد ركعات قيام الليل؟
وكيف كان يصليها النبي ﷺ؟

قالت الجدة :
أحسنتِ السؤال يا صفية ،
صلى رسول الله ﷺ قيام الليل
إحدى عشر ركعة
وصلى قيام الليل ثلاث عشرة ركعة
وكان يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
كي يُهيئ نفسه للقيام يا صفية.

قالت صفية وهي مبتسمة:
اكملي يا جدتي..

كم مصباحاً منيراً في الصورة؟



قالت الجدة :
كان رسول الله ﷺ يقوم من نومه،
فيتوضأ ويشرع في الصلاة ويقول
دعاء الاستفتاح فكان أحيانا يقول:
الله أكبر، سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والعظمة ..
ردت صفية بدهشة : ما أجملها من كلمات
وماذا بعد يا جدتي؟
واصلت الجدة حديثها
وهي مبتسمة وقالت:

ثم يشرع في صلاته،
يطيل فيها القراءة تارة
ويقصرها تارة فتارة يقرأ السور الطويلة
مثل البقرة وآل عمران،
وتارة يقرأ آية واحدة،
ويكررها ويبكي ويتدبر معناها

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟

قالت صفية:
وهل ينام بعد ذلك؟
أجابتها الجدة: نعم يا صغيرتي،
إذا فرغ من قيامه اضطجع
على شِقِّه الأيمن قليلاً،
ثم يقوم إلى صلاة الفجر
بروحٍ راضيةٍ مطمئنة..
قالت صفية بخشوع:
ما أروع قيامه يا جدتي،
كأنه يعيش مع الآيات!
أجابتها الجدة:



صدقتِ يا صفية...
قيام الليل مدرسة تربوية متكاملة..
ومن أراد أن يقتدي بنبيه ﷺ فليقم بين يدي ربه.

متى يؤذن لصلاة الفجر؟



واصلت الجدة حديثها قائلة:
أتدرين يا صفية أن رسول الله ﷺ
كان إذا غلبه النوم قضى قيام الليل
بعد شروق الشمس ؟
وكان ﷺ يحرص على صلاة النوافل أيضاً
قبل صلاة الفجر ركعتين
وقبل صلاة الظهر أربع ركعات ..
وبعده ركعتين.. وبعد المغرب ركعتين ..
وبعد العشاء ركعتين ..

وكان يقول: "من صلى لله
اثنتي عشر ركعة غير الفريضة"
بنى الله له بهنّ بيتاً في الجنة..
قالت صفية بحماس:
سأبدأ يا جدتي وأصلي النوافل..
وأصلى معك قيام الليل
من غد إن شاء الله.
احتضنتها الجدة قائلة:
بارك الله فيك يا صغيرتي،
وكتب الله أجرك بنيتك الطيبة.

وأنت يا صغيري هل نويت ان تحافظ على النوافل وقيام الليل؟

عن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ :ما من عبدٍ مسلمٍ يصلِّي للهِ تعالى في كلِّ يومٍ ثِنْتي عشرة ركعةً تطوُّعًا غيرَ فريضةٍ إلا بنى اللهُ تعالى له بيتًا في الجنَّةِ ، أو : إلا بُنِيَ له بيتٌ في الجنَّةِ :أربعًا قبلَ الظهرِ ، و ركعتَين بعدَها ، و ركعتَين بعد المغربِ ، و ركعتَين بعد العشاءِ ، و ركعتَين قبلَ صلاةِ الغَداةِ

## إحياء سنة نبوية

"فلنلتزم باثنتي عشرة ركعة من السنن النافلة، ليبني الله عز وجل لنا بها بيتًا في الجنة.





14

# جَلسة الخميس مَع جدّتي



عادت صفية من المدرسة
بعد يوم دراسي شاق ..
وجهها متعب لكنها مبتسمة وتنادي:
- جدتي جدتي لقد عدت،
جدتي رائحة الغداء لذيُذة!
خرجت الجدة من المطبخ
تحمل طبق الحساء قائلة:
- الحمد لله على سلامتك يا حبيبتي.

بدلت صفية ملابسها
وغسلت يديها
وجلست إلى الطاولة
وبدأت في تناول طعامها،
بينما جلست الجدة بجوارها .

ما لون حقيبة صفية كما تظهر في الصورة؟



سألت صفية باستغراب:

- ألا تأكلين معي يا جدتي؟

قالت الجدة بابتسامة هادئة :

- لا يا صغيرتي،
اليوم الخميس، وأنا صائمة
كما كان نبيّنا ﷺ يصوم

قالت صفية: كل خميس؟

أجابتها الجدة: نعم.

لأن الأعمال تعرض على الله
في يوميّ الاثنين والخميس،
وكان النبِي ﷺ
يحب أن يُعرض عمله
وهو صائم.

قالت صفية لجدتها : جدتي،
رأيتك اليوم في الصباح تصلِين،
قبل أن أذهب للمدرسة، أكانت صلاة الفجر؟

قالت الجدة: كانت صلاة الضحى يا حبيبتي.

ما هو طعامك المفضل يا صديقي؟



يبدأ وقتها يا صفية
بعد شروق الشمس بخمس عشرة دقيقة
إلى قبل آذان الظهر بخمس عشرة دقيقة.
وضعت صفية الملعقة وهي تقول بإعجاب :
- صلاة الضحى؟ لم أسمع بها من قبل!

قالت الجدة :
- هي ركعتان أو أكثر،
يصليهما المؤمن..
وقد ورد عن النبي ﷺ
أنه صلى أربع وست وثماني ركعات،
ووصى رسول الله ﷺ أبا هريرة بصلاة ركعتي الضحى
و قال النبي ﷺ أيضا:
يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة...
ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى.
وهذا يعني يا صفية: أن كل مفصل في جسم الإنسان يحتاج صدقة
وصلاة الضحى تكفينا كل هذه الصدقات .

ابتسمت صفية
وهي ترفع نظرها
إلى السماء قائلة:
ما أجمل سنة نبينا ﷺ يا جدتي!

ما لون السبحة في يد الجدة؟



وضعت صفية طبقها في المطبخ
بينما الجدة ترتب سجادتها للصلاة
فأحضرت صفية كرسيا صغيرا
وجلست بجوار الجدة قالت صفية:
- جدتي، ستصلين مرة أخرى؟ لم يؤذن العصر.
قالت الجدة بلطف:
- نعم، سأصلي ركعات السنة بعد الفرض،
وهي من ركعتي النافلة التي كان النبي ﷺ
يحافظ عليها بعد صلاة الظهر .
مالت صفية برأسها وهي تتأمل :
- ما معنى نوافل؟

قالت الجدة:
- هي صلوات زيادة عن الفرائض
يصليها المسلم تقربا لله تعالى
فيزيد ثوابه..
وكان النبي ﷺ يقول أنه
من صلى اثنتي عشرة ركعة
في يوم وليلة،
بُني له بهنّ بيت في الجنة.

ما لون فستان صفية ؟



استكملت الجدة حديثها:

- أتدرين يا صفية؟

قال سيدنا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

أن النبي ﷺ أدمن أربع ركعات عند زوال الشمس

وهي الأربع ركعات للسنة القبلية قبل صلاة الظهر

قالت صفية بعينين متسعتين:

سمعت أن السماء تفتح في ذلك الوقت .

أجابتها الجدة وهي مبتسمة :

- نعم، فهذا الوقت مناسب جدا

للدعاء والتضرع في الصلاة .

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة لها؟



أنهت الجدة صلاتها
وجلست تسبّح بهدوء..
بينما صفية ترسم،
سألت صفية جدتها:
- جدتي، ألا تشعرين بالجوع؟

قالت الجدة: قليلا، لكني أتذكر ما قاله النبي ﷺ:
للصائم فرحتان،
فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه.
قالت صفية:
- يعني الفرحة أجمل من الأكل؟
ردت الجدة: نعم يا صغيرتي، الفرح بالطاعة لا يشبهه شيء.
ابتسمت صفية وهي تضع يدها على بطنها
وتقول مازحة: سأفرح قليلِا بالموز بعد أن أنهي رسمتي!

ماذا ترسم صفية الآن يا صغيري؟



واصلت صفية حديثها:

- وهل ستصومين غدا يا جدتي؟

قالت الجدة:

- لا يا صفية أصوم كما كان النبي ﷺ يصوم .

كان يصوم الإثنين والخميس من كل أسبوع

وكان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر

فالمنهج النبوي يا صفية..

مبنيّ على التوازن والاستمرار، وليس على الكثرة المجهدة..

فالمطلوب أوراد ثابته لا تقل .

بل تزيد بالتدريج المريح.

أجابتها صفية وهي ترسم: حقا يا جدتي هكذا أخبرتنا معلمة التربية الإسلامية ..

قليل دائم.. خير من كثير متقطع..

كم قلما في هذه الصورة؟



دخلت الجدة وصفية معها إلى المطبخ
وارتفع صوت المؤذن..
والغروب بدأ يملأ مطبخ الجدة دفئا..
رفعت الجدة يديها بالدعاء،
وصفية بجوارها ثم قالت الجدة:
- هيا يا صفية، أمسكي التمر.
أجابتها صفية: لكنني لست صائمة!

قالت الجدة مبتسمة:
- شاركي فرحة الفطر بالدعاء، يا ابنتي.
مدت صفية يدها لجدتها وهي تقول:
- اللهم تقبّل من جدِتي صيامها، واجعلني أصوم مثلها عندما أكبر..
ابتسمت الجدة بعيون دامعة وهي تقول:
- بارك الله فيكِ يا صفية،
هكذا كان نبيناَ ﷺ يزرع الخير في القلوب الصغيرة.

حقا كم أحببتك يا جدة !

عن أبي صالح رضي الله عنه قال: سُئلت عائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما: ((أيُّ العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالتا: ما دِيم عليه وإن قلّ))

## إحياء سنة نبوية

- كان عمل النبي ﷺ ديمة فإذا بدأ في عبادة لم يتركها مع التوازن والإعتدال في العبادة فالمقصود الإستمرار في الطاعة.



15

# ذات ليلة مُقمرة



جلست صفية بجوار جدتها
في غرفة المعيشة بعد صلاة العشاء،
تفوح رائحة النعناع الدافئ في الجو.
مدت الجدة يديها بمصحف
مزيّن بغلافٍ وردي أنيق
وهي تقول بابتسامة فخر:

هذه هديتي لكِ يا صفية،
بمناسبة حصولك على المركز الأول
على مستوى مدرستك في اختباراتك الشهرية،
بارك الله فيك يا بنيتِي.
أخذت صفية المصحف بكلتا يديها
وهي تقول بفرح:
أجمل هدية يا جدتي! سأقرأ منه كل يوم.

ما نوع المشروب الساخن في هذه الصورة؟



جلست صفية والجدة تشربان الشاي بهدوء،
وصوت ساعة الحائط يملأ الغرفة..
ثم فتحت صفية المصحف
وهي تقول بفضول:
جدتي، كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن؟
ابتسمت الجدة وهي تغلق
مصحفها الصغير قائلة:
كان ﷺ يقرأه بتدبّرٍ وخشوع
وكانت قراءة رسول الله ﷺ مدّاً
يطيل فيها الحروف الصالحة للإطالة
وهذا مما يستعان به على التدبر..
وكان يقرأ قراءةً مفسرةً حرفاً حرفاً
وكان ﷺ يا صفية يقف عند رؤوس الآيات
ويُحسِّن صوته في القراءة .

ما لون عباءة الجدة؟



نظرت الجدة نحو النافذة
حيث ينعكس ضوء القمر على الستائر
وهي تقول بصوتٍ مفعم بالحب:
كان النبي ﷺ يقوم الليل يتلو القرآن طويلاً،
وكان أحياناً يسرّ بتلاوة القرآن وأحياناً يجهر بها.
تعجبت صفية قائلة:
ونحن يا جدتي أنُسرّ بالتلاوة في القيام
أم نجهر بها؟
ردت الجدة
بابتسامةٍ رقيقة:
الأوْلى أن نُنوع في التلاوة بين الحالين
ونراعي الأكثر خشوعا لنا.

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟



خفضت الجدة صوتها وهي تقول بخشوع:
كان ﷺ إذا تلى القرآن،
دمعت عيناه..
قرأ ذات ليلة قول الله تعالى:
"إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".
فبكى وبكى..
وضعت صفية يدها على قلبها
وهي تسال الجدة :
كان يبكي من رحمة قلبه يا جدتي؟
أجابتها الجدة: نعم يا حبيبتي،
وكان صوت بكاء رسول الله ﷺ
حين يتلو القرآن كصوت غليان القدر
ولما قرأ عليه سيدنا عبد الله بن مسعود
سورة النساء وبلغ آية "وجئنا بك على هؤلاء شهيدا"
رأى عيني رسول الله ﷺ تفيضان وتسيلان بالدموع.

لو كنت مكان صفية فعن ماذا ستسأل الجدة؟



فتحت الجدة المصحف على سورة الانشقاق وقالت:
تعالي نقرأ معاً كما كان النبي ﷺ يقرأ..
بدأت الجدة بتلاوةٍ خاشعة،
وصفية تكمل الآيات بصوتٍ ناعمٍ مرتجف..
وامتلأت الغرفة بسكونٍ روحيٍّ عجيب،
وكأن النور ينبعث من بين الحروف..

ثم نظرت صفية إلى جدتها
وقالت بابتسامة هادئة:
سأحاول يا جدتي أن أقرأ كما كان النبي ﷺ يقرأ،
بخشوعٍ وبحبٍّ ودمعةٍ صادقة..
ضمتها الجدة وهي تقول:
بارك الله فيك يا صفية وجعلك من أهل القرآن.

ما هي أول آية في سورة الانشقاق؟

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : «اقرأ عليَّ القرآنَ»، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أُنزل؟! قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأتُ عليه سورة النساءِ، حتى جِئْتُ إلى هذه الآية: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فالتفتُّ إليه، فإذا عيْنَاهُ تذْرِفَانِ.



## إحياء سنة نبوية

- إجعل لك ورد يومي لسماع القرآن فله أثر عظيم على نفسك وقلبك
- كان رسول الله ﷺ يتلو القرآن مدّا ومفسرا وكان يقف على فواصل الآيات وكان يُحسن صوته أثناء تلاوة القرآن.
- تلاوة النبي ﷺ أثناء قيام الليل أحيانا سرية وأحيانا جهرية

16

# ليلة مُمطِرة





انهمر المطر على زجاج النافذة،
بينما كان الجو في الغرفة دافئاً ..
جلست صفية بجوار جدتها
على الأريكة ممسكة
بكوب الكاكاو الساخن
وقالت: جدتي... كم أحب المطر!
يجعل كل شيء ساكناً وجميلاً..
ابتسمت الجدة قائلة :
نعم يا صفية، المطر رحمة من الله...
كان النبي ﷺ إذا رأى المطر قال:
اللهم صيِّبًا نافعاً.

ما هو شرابك الساخن المفضل؟



فجأة انطفأ الضوء،
فأضاءت الجدة مصباحاً صغيراً
ووضعته على الأرض..
ثم نهضت الجدة ببطء
وهي تقول برقة:
هيا يا صفية، لننزل من الأريكة
إلى الأرض، بجوار المصباح،
سنشعر بالدفء أكثر.
نزلت صفية بجوار المصباح قائلة :
حقاً يا جدتي الآن أشعر بالدفء فعلاً..
أكملت صفية حديثها
وهي تتأمل وهج المصباح:
الآن صار البيت كأنه كوخ صغير!

قالت الجدة: أحب البساطة..
فقد كان بيت النبي ﷺ
يا صفية صغيراً وبسيطاً،
لكنه مملوء بالنور والسكينة.

كم مصباحاً منيراً في هذه الصورة؟



مدّت صفية البطانية جيداً وقالت:
جدتي، أليس من الأفضل
أن نأتي بالبطانية الجديدة؟
هذه خشنة قليلاً ..
ضحكت الجدة وقالت برفق:
أتدرين يا صفية؟ كان فراش رسول الله ﷺ من جلد مدبوغ حشوه ليف، بسيطاً جداً. ومع ذلك كان يقول:
" مالي وما للدُّنيا، ما أنا في الدُّنيا إلا كراكب استظلَّ تحت شجرة ثمَّ راح وترَكَها."
نظرت صفية بإعجاب:
كم كان متواضعاً يا جدتي!

هل هناك فرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟



أحضرت الجدة طبقاً من بلح
وجلست وهي تقول :
نعم يا حبيبتي، أمرنا رسول الله
ﷺ أن لا نتجاوز في مدحه
كما تجاوز النصارى في مدح سيدنا عيسى
وأمرنا أن نقول عنه عبد الله ورسوله..
ومن تواضعه أيضاً لما سُئلت
السيدة عائشة رضي الله عنها عما
كان يفعله ﷺ في بيته قالت :
كان بشراً من البشر يتفقد ثيابه
ويحلب شاته.. قالت صفية:
مع أنه كان يستطيع أن يجلب
خدماً يخدمونه في كل شيء!
ابتسمت الجدة قائلة:
نعم يا صفية.. وبالرغم من حب الصحابة
رضوان الله عليهم للنبي ﷺ

إلا أن حبهم له
كان منضبطاً بالشرع
ويعرفون فيه خلق التواضع
فلم يكونوا يقومون إذا رأوه
. لعلمهم أن النبي ﷺ
لا يحب ذلك.
قالت صفية :
كم تمنيت أن أعيش في زمن الصحابة !

ما نوع الفاكهة التي في الطبق؟

سكتت الجدة قليلاً،
ثم قالت:وحج النبي ﷺ يا صفية
مرة واحدة
على رحل رث وقطيفة
كان ثمنها تقريباً أربعة دراهم..
يعني عندما حج النبي ﷺ
ركب جملاً عليه سَرْج بسيط..
وهو ما يوضع على ظهر الجمل
ليُمّكن الشخص من الجلوس بثبات
وهذا من شدة تواضع النبي ﷺ
ودعا ربه أن يكون حجاً متقبلا
بلا رياء ولا سمعة.
قالت صفية : لماذا قال النبي ﷺ
بلا رياء ولا سمعة؟
ابتسمت الجدة قائلة :



الإخلاص يا صفية
هو أساس العمل ..
وعلينا أن نخفي حسناتنا
كما نخفي سيئاتنا..
ولهذا دعا النبي ﷺ
أن يكون حجاً بلا رياء ولا سمعة..
لابد أيضاً يا صفية من وقفة مع أنفسنا
قبل البدء في العمل كما فعل النبي ﷺ
قبل الحج ..نجدد فيها النية..
فَنِيَّةُ المسلم أبلغ من عمله.

هل لا تزال الأمطار مستمرة؟



واصلت الجدة حديثها قائلة:
وكان ﷺ أشدّ الناس حياءً،
أشدّ من العذراء في خدرها،
إذا رأى شيئاً يكرهه
عُرِفَ في وجهه فقط،
دون كلمة تؤذي..
قالت صفية بخجل:
يا جدتي، أحياناً أغضب وأصرخ
هل هذا يخالف الحياء؟
ربتت الجدة على كتفها:
الحياء أن يراك الله حيث يحب،
يا صفية.. تعلمي أن تعبّري بلطف
كما كان نبيك ﷺ
اتكأت صفية على كتف جدتها،
وهي تغمض عينيها قائلة:
جدتي، كم أتمنى لو عشت
في زمن النبي ﷺ.

لو كنت مكان صفية هل تحب أن تسأل الجدة عن شيءٍ آخر؟



هدأ المطر...
وعاد النور إلى الغرفة،
فابتسمت صفية وقالت:
رجعت الكهرباء يا جدتي!
ردت الجدة: الحمد لله...
حتى المطر هدأ،
كأنه نام معنا الليلة.
جلست الجدة وصفية
على الأريكة،
تمد الجدة البطانية فوقهما،
وتضع صفية رأسها
على كتف الجدة..
ثم قالت الجدة بصوت دافئ :
اللهم اجعلنا من المتواضعين،
الحييين، المحبين لنبيك ﷺ

قالت صفية: آمين يارب...
أغلقت الجدة المصباح،
وبقى ضوء خافت ينعكس
على وجهيهما الهادئين،
والمطر يهمس في الخارج
همسات وداعٍ لطيفة.

كم الساعة الآن يا صديقي؟

- عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت : قيل لعائشةَ ماذا كان يعملُ رسولِ اللهِ ﷺ في بيتِه ؟ قالت: (ما كان إلَّا بشَرًا مِن البشَرِ يَفْلي ثوبَه ويحلُبُ شاتَه ويخدُمُ نفسَه)

- كان رسولُ اللهِ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءَ في خِدْرِها وكان إذا كرِه شيئًا عُرِف في وجهِه.

إحياء سنة نبوية

- فلتقتدي بالنبي ﷺ ولنتخلق بخلق الحياء فنكون مهذبين في نظراتنا وكلامنا وتصرفاتنا



- كونوا مثل نبيكم ﷺ متعاونين في البيت تساعدون غيركم وتخدمون أنفسكم بتواضع



17

# كان خُلُقه القرآن



جلسَت صفية قرب النافذة،
تراجع وردها اليومي،
حين دخلت الجدة تحمل
صينية شايٍ وأطباق تمر.
قالت الجدة برقة:
تعالي يا صفية، لقد برد الشاي،
وهيا نرتاح قليلاً ..
اقتربت صفية وجلست،
ثم سألت وهي تتأمل يد جدتها
المجعدة: جدتي ...
هل كانت يد النبي ﷺ
خشنة من العمل؟

هل أذَّن العصر؟



ابتسمت الجدة وقالت :
بل كانت أليَن من الحرير،
وعَرَقُه أطيب من المسك..
تنهدت صفية في إعجاب :
يا ليتني صافحته!!
قالت الجدة مبتسمة:
بل إنك تصافحين سُنّته كلما طبقتِ خُلقه.

واصلت الجدة حديثها قائلة :
كان ﷺ يعامل الجميع
معاملة طيبة حسنة
ويُقبل عليهم بوجهه الطليق..
وحديثه الحسن..
ولم يقل أبداً لخادم
لِمَ فعلت كذا لشيء فعله.
أو لم تركت كذا لشيء تركه..

ما الفاكهة التي في الصورة؟



أمسكت صفية كوبها وقالت:
لكن يا جدتي، ماذا لو أخطأ الناس معه؟
قالت الجدة وهي ترفع سبابتها بلطف:
كان لا يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله،
أما ما سواها،
فكان يعفو ويصفح..
ولم ينطق بالفُحش قط..
ولم يكن كثير الصياح،
ولا يتعامل بيده في التفاهم مع الناس ..

وما خُيِّر بين أمرين
إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً..
تأملت صفية وقالت:
إذن اللين أقرب إلى طريق النبي ﷺ!

ما لون عباءة صفية؟



وأثناء حديث الجدة مع صفية
سمعت الجدة صوت أطفال
في الخارج يتخاصمون،
فقالت الجدة وهي تنظر من النافذة:
أحياناً يا صفية، تكون الحكمة
في مداراة الأشخاص السيء خلقهم
(وهو لين الكلام معهم إتقاءً لشرهم)
ولكن دون مدح..
وهذا من ذكاء الإنسان ..
فكان النبي ﷺ إن علم
أن في شخصٍ شراً،
اتقى شره بالكلمة الطيبة والابتسامة.
وهذا من الذكاء لا من الضعف.
ابتسمت صفية قائلة:
كنت أسمع عن المداراة يا جدتي
الآن فهمت معناها.

كم طفلاً في هذه الصورة؟



جلست الجدة على الأريكة
ومدّت الجدة طبق التمر نحو صفية
وقالت: وكان النبي ﷺ
لا يُسأل عن شيء فيقول لا.
بل يعطي أو يَعِد بالخير،
وكان لا يدّخر لنفسه شيئاً أبداً،
إنما يدّخر لأهله قوتهم،
فهو المُعيل لهم.
قالت صفية وهي تتناول تمرة:
يا الله! كل هذا خُلُق النبي؟ ما أطيبَه!

ما لون الستارة التي تظهر في الصورة؟



وضعت الجدة طبق البلح
على الطاولة أمام صفية،
وابتسمت قائلة: وهذا البلح يا صفية
هديةٌ من جارتنا..
قَبِلته منها وشكرتها عليها،
وسأُثِيبَها عليهِ إن شاء الله
... كما كان يفعل نبينا ﷺ،
يقبل الهدية ويُثِيب عليها.
نظرت صفية إلى البلح بدهشة وسعادة،

وقالت: يا جدتي يعني النبي ﷺ
كان يقبل الهدية ويُكافئ من أعطاها؟
ضحكت الجدة
وربّتت على كتفها وقالت:
نعم يا حبيبتي، هذه سُنَّة جميلة،
والفرح بها عبادة...
نحن أيضاً نفعل مثل النبي ﷺ،
ونقبل الهدية ونجبر بخاطر
من أعطانا.

أمسكت صفية بتمرة
وقالت بابتسامة:
سآخذ واحدة وأدعو لها أيضاً.

كم كوباً في هذه الصورة؟

بدأ الأذان يصدح،
والسماء تتلون بلون الغروب الوردي.
جلست الجدة بجوار صفية وقالت بصوتٍ خاشع:
كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير،
لا يرد محتاجاً، ولا يغلظ قولاً،
ولم يكن فاحشاً ولا صَخّاباً،
بل وجهه دائم (البشر) ،
وقلبه عفو ..



أمسكت صفية يد جدتها وقالت بابتسامة دافئة:
كيف يجتمع كل هذا الحُسن في رجلٍ واحد؟
كأنه رحمة تمشي على الأرض!

وأنت يا صديقي هل تحب أن تسأل الجدة عن شيء؟

## عن عائشة رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ ، كان يقبلُ الهديةَ ، ويُثيبُ عليها



عن عائشة رضى الله عنها قالت: ما رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُنْتَصِرًا من مَظْلَمَةٍ ظُلِمَها قطُّ ما لمْ يُنْتَهَكْ من مَحارِمِ اللهِ شيءٌ ، فإذا انْتُهِكَ من مَحارِمِ اللهِ شيءٌ كان أَشَدَّهُمْ في ذلكَ غَضَبًا ، وما خُيِّرَ بين أَمْرَيْنِ إلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُما ، ما لمْ يكنْ مَأْثَمًا



## إحياء سنة نبوية

- أحيي سُنَّة الهدية إقتداءً بنبيك ﷺ فبها تزرع المحبة وتُحيي القلوب.

- اعفو واصفح إذا كان الخطأ في حقك ولكن انتصر إذا انْتُهِكَتْ محارم الله.



18

# دواء مِن سُنّة الحبيب

صلى الله عليه وسَلّم



1 كان ضوء الصباح يتسلل من الستارة
بينما صفية على السرير مريضة..
جلست الجدة بجوارها
تمسح على جبينها بحنان..
ثم قالت بصوتٍ دافئ:
سلامتك يا حبيبتي، لا بأس طهور إن شاء الله.
فتحت صفية عينيها ببطء وقالت:
جدتي... رأسي يؤلمني..

ابتسمت الجدة ومدّت يدها
بكوب ماءٍ دافئ محلى بالعسل،
وقالت: اشربي يا صفية،
فالعسل شفاء
كما قال ربنا عز وجل
في القرآن الكريم.

ما لون فستان دمية صفية؟



مسكت صفية  الكوب وشربت قليلاً،
ثم قالت الجدة وهي ترتب الوسادة خلفها:
أتدرين يا حبيبتي أن نبينا
ﷺ كان يحتجم للتداوي والشفاء؟
نظرت إليها صفية باستغراب وقالت:
ما معنى يحتجم يا جدتي؟
قالت الجدة بلطف:
هي طريقة لإخراج الدم الفاسد من الجسد،
وكان النبي ﷺ يقول:
"خيرُ ما تداويتم به الحجامة"

ما اسم المشروب الذي تناوله الجدة لصفية؟



نظرت صفية  إلى الكوب
بإعجاب وقالت:
إذن الحجامة مهمة يا جدتي؟
لم أسمع عنها من قبل  ..
قالت الجدة:
نعم، فالنبي ﷺ كان يقول
أنّ الشفاء في شربة عسل
وشرطة محجم
أي في الحجامة،
وكية نار ولكنه نهانا عن الكي.

قالت صفية: هذا يعني أن
النبي ﷺ كان يعتني بصحته يا جدتي؟
ابتسمت الجدة:
نعم يا صفية، كان يعتني بجسده
لأنه أمانة من الله،
وكان يحب النظافة والاعتدال في كل شيء.

ما الفرق بين هذه الصورة والصورة السابقة؟



أحضرت الجدة المصحف الصغير
ووضعته على الطاولة
بجوار سرير صفية وهي تقول:
هل أخبرك بشيء جميل
عن نبينا ﷺ يا صفية؟
كان لنبينا ﷺ أسماء جميلة،
محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، العاقب،
المُقَفّى ،نبي الرحمة، نبي التوبة،
نبي الملاحم، نبي القتال..
نظرت صفية إليها بدهشة وقالت:
كلها جميلة يا جدتي!
ولكن ما معنى الماحي والحاشر والعاقب والمقفى ؟
ضحكت الجدة برقة وقالت :

الماحي يا صفية
الذي يمحو الله به الكُفر..
والحاشِر يعني أول من يُبعث يوم القيامة
والناس يُحشرون بعده،
أما العاقِب والمُقفّى أي :الذي ليس بعده نبي.

هل عرفت الآن معنى اسم النبي ﷺ العاقب؟



تابعت الجدة:
ورغم مكانته العظيمة، كان يعيش ﷺ عيشاً بسيطاً،
لم يشبع من خبز الشعير يومين متتالين
وهو خبز صعب المضغ
ليس مثل الخبز الذي نأكله الآن يا صفية
حتى التمر.. لم يجد ﷺ من التمر الرديء ما يملأ بطنه
وهذا يدل على زهد النبي ﷺ
خفضت صفية رأسها وقالت:

ونحن عندنا
كل هذا الطعام يا جدتي..
ربتت الجدة على كتفها وقالت:
نعم يا صفية، لذلك
نشكر الله على نعمه،
ونقتدي بنبينا في القناعة.

يجب أن نحمد الله على نِعَمه.



ازداد ضوء الشمس دفئاً..
بينما صفية تبتسم
وهي تتناول آخر رشفة من الكوب قائلة:
أشعر بتحسن يا جدتي.
ابتسمت الجدة وقالت:
الحمد لله، لأنك تذكّرتي نبيك ﷺ،
واتبعتِ سنته في التداوي بالعسل،
والرضا بما عندك.
ثم قبّلت جبينها وقالت برقة:
نوم العافية يا حلوتي.
وأغلقت الستارة بلطف
بينما صفية تغفو مبتسمة.

ما الألوان في حائط غرفة صفية؟

عن أنس رضي الله عنه قال :
«كان رسول الله ﷺ يَحْتَجِمُ في الأَخْدَعَيْنِ و الكَاهِلِ ، وكان يَحْتَجِمُ لِسبعَ عشرَةَ ، و تِسْعَ عشرَةَ ، و إِحْدَى و عشرينَ»

وفي حديث آخر ورد عن رسول الله ﷺ:
" الشفاء في ثلاثة : شربة عسل وشرطة محجم وكيَّة نار وأنهى أمتي عن الكي"

## إحياء سنة نبويةَ

الحجامة شفاء وسنة نبينا محمد ﷺ
فَلْنُحْيِ هذه السنّة.



19

# الأذان الأخير



1

كان الليل قد أرخى ستاره على المدينة،
جلست صفية في غرفة الجدة الصغيرة،
تعبث بدميتها قرب النافذة..
ارتفع صوت الأذان من المسجد القريب،
يملأ الأجواء بخشوع..

وحين وصل المؤذن إلى قوله:
أشهد أن محمدًا رسول الله
سكنت صفية فجأة،
رفعت رأسها نحو جدتها وقالت بصوتٍ خافت:
-جدتي هل كان سيدنا بلال رضي الله عنه
يؤذن بعد وفاة رسول الله ﷺ؟

هل أذن سيدنا بلال بعد وفاة النبي ﷺ يا صغيري؟



رفعت الجدة رأسها ببطء،
وفي عينيها بريق حزن قديم.
وقالت بهدوء:
- لا يا صفية..
لم يستطع سيدنا بلال
رضي الله عنه  أن يؤذن بعده ﷺ،

كلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله
غلبه البكاء،
وسقط صوته من بين الدموع،
وبكى الناس كلهم معه
حتى صارت المدينة كلها
كأنها تبكي بلال وحزنه.
اقتربت صفية وجلست قرب الجدة،
فأكملت الجدة بصوتٍ مفعم بالحنين:
- يا حبيبتي، يوم مات رسول الله ﷺ،
خيم الحزن على المدينة كلها..

بم تشعر صفية الآن؟

قال أنس بن مالك:
ما رأينا يومًا كان أضوأ
من يوم دخل فيه رسول الله المدينة،
ولا أظلم من يوم مات فيه.
أخفضت صفية رأسها وقالت والدمعة في عينيها:
يا الله يا جدتي؟ أجابت الجدة: نعم،
كأن النور انطفأ منها..
توفى النبي ﷺ يا صفية وهو ابن ثلاث وستين سنة
و يحكي سيدنا أنس رضي الله عنه
عن آخر نظرة نظرها لرسول الله
ﷺ فيقول وكأن وجهه ورقة مصحف بنقائه وصفائه



كان وجهه مشرقاً يا صفية لأنه سيلقى الله عز وجل
وكان هذا الموقف في صلاة الفجر
وتوفي ﷺ في ضحى ذلك اليوم
وهو يوم الإثنين
وهو متكئ على صدر أمنا عائشة.

اللهم صل وسلم على نبينا محمد ﷺ



نظرت صفية إلى الجدة
بعينين باكيتين سائلة:
- أين دفن رسول الله ﷺ يا جدتي؟
أجابتها الجدة بصوت دافئ
- دفن في حجرة أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها في يوم الثلاثاء ليلا..
قالت صفية متعجبة:
- في بيته!؟ وليس في المقبرة؟

قالت الجدة: نعم يا صفية،
لأن النبي ﷺ قال في حياته:
ما قبض نبيٌّ إلا دفن حيث يُقبض..
فلما توّفاه الله،
دفنه الصحابة
في الموضع الذي فاضت فيه روحه الطاهرة
تحت فراش أمنا عائشة
بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

دفن رسول الله ﷺ في حجرة أمنا عائشة رضي الله عنها

سألت صفية بعينين متألقتين بالفضول:
- جدتي، ماذا فعل الصحابة
عندما مات رسول الله ﷺ؟
قالت الجدة بحزن:
- بكوا يا صغيرتي..
حتى سيدنا عمر رضي الله عنه
لم يصدق وقال:
من قال إن محمداً ﷺ قد مات
لأضربنه بسيفي
تنفست صفية ببطء ثم سألت :
وماذا فعل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه؟

نظرَت الجدة إلى صفية بعينين هادئتين وقالت:
دخل على النبي ﷺ وقبّله وضمه
وقال: وانبياه واصفياه واخليلاه
ثم خرج إلى الصحابة
وقال بصوت ثابتٍ مطمئن
من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات،
ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت.
فكان ثباته رضي الله عنه لافتا.

من الذي ثبَّت الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ؟



قالت صفية بصوتٍ خافت:
- وماذا عن السيدة فاطمة رضي الله عنها يا جدتي؟
ماذا فعلت عند وفاة النبيﷺ؟
أجابتها الجدة بحزن،
وقالت وهي تنظر نحو السماء:
- كانت السيدة فاطمة رضي الله عنها
تحبه كثيرا يا صفية،

ولما اشتد مرضه،
دخلت عليه تمشي بخطواتٍ حزينة،
فأجلسها النبي ﷺ بجانبه،
وهمس في أذنها سرًّا فبكت،
ثم همس لها مرة ثانية... فابتسمت.

متى توفيت السيدة فاطمة رضي الله عنها؟



رفعت صفية حاجبيها بدهشة:

- بكت ثم ابتسمت؟!

قالت الجدة بهدوء:

- نعم يا حبيبتي،

في الأولى ..
أخبرها أنه سيلحق بالرفيق الأعلى،
فبكت من شدة حبها له،
وفي الثانية قال لها:
أنها أول أهله لحاقا به
فابتسمت راضية مطمئنة.

واصلت الجدة حديثها قائلة :

- أتدرين يا صفية كان رسول الله ﷺ
يفيق وهو في سكرات الموت
فيُذكر أمته بالصلاة.

ما سبب بكاء السيدة فاطمة رضي الله عنها ثم تبسمها؟



أكملت الجدة حديثها عن السيدة
فاطمة قائلة:
- وكانت رضي الله عنها يا صفية
تقول وهو يحتضر:
واكرباه أبتاه.. فكان يقول لها :
لا كرب على أبيك بعد اليوم
فالموت يا صفية
يزيل كل كروب الدنيا

وكان يقول لها أيضا :
الموافاة يوم القيامة
أي الأجر يا صفية يوم القيامة
وهذه المواساة
ليست للسيدة فاطمة فقط
بل لكل مسلم
يحب النبي ﷺ
ويعظم سنته

ثم نظرت الجدة إلى صفية وسألتها برفق:
- فماذا معكِ يا صفية لتفرحي به نبيك على الحوض؟
هل عملتِ بسنته ودافعتِ عنها يا صغيرتي؟
جلست صفية تفكر وساد الغرفة سكون دافئ
بينما كان صوت المسجد البعيد يردد:
(أشهد أن محمدا رسول الله)

وأنت يا صغيري ماذا أعددت لتفرح نبيك يوم القيامة؟

عَنْ أَنَسٍ رَضيَ اللهُ عنه قَالَ:
كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: «الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُغَرْغِرُ بِهَا صَدْرُهُ، وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

## إحياء سنة نبوية

مات رسول الله ﷺ وهو يوصي أمته بالصلاة.. فالله الله في إقامة صلاتك في وقتها وأركانها وخشوعها.



20

# ميراث في بيت الجدّة

كانت صفية تجلس على الأريكة قرب المصباح،
تقلب صفحات مجلة زاهية الألوان..
تتأمل صور المجوهرات والذهب والعقود المضيئة
وكأنها نجوم صغيرة بين يديها..
وفجأة توقفت، وسكنت لحظة،
ثم رفعت رأسها نحو جدتها
الجالسة قرب النافذة..
تُسبّح بخيط من خرزٍ عتيق..
قالت بصوت طفولي مملوء بالفضول:
جدتي، ما أغلى شيء تركه النبي ﷺ لأُمَّتِه؟
هل كان عنده مجوهرات مثل هذه ؟!



ما الميراث الذي تركه لنا النبي ﷺ ؟

ابتسمت الجدة برفق، وضمت المجلة من بين يديها
لتضعها على الطاولة، ثم قالت بصوت يملأه الوقار:
لا يا حبيبتي، ما تركه نبينا لم يكن مالاً ولا ذهباً
ترك لنا ما هو أغلى من الدنيا كلها...
ترك لنا القرآن والسنة.. أتدرين؟
لقد قال ﷺ :
"نحن معشر الأنبياء لا نُوَرِّث ما تركناه فهو صدقة"..
وقال سيدنا عمرو بن الحارث :
ما ترك النبي ﷺ إلا سلاحه وبغلته البيضاء
وأرضاً تركها صدقة.



قال رسول الله ﷺ: تركت فيكم ما إن تمسكتم به
لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي.

ساد بينهما صمت قصير،
ثم رفعت صفية رأسها وقالت:
جدتي، معلمتي اليوم قالت:
أن من رأى النبي ﷺ في المنام فذلك خير كبير،
هل هذا صحيح؟
ابتسمت الجدة وقالت برقة:
نعم يا صفية، فقد قال النبي ﷺ :
"من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي"
والرؤيا الصادقة بشرى من الله، تدل على محبته لعبده.



يا رب حُرِمنا لقائه في الدنيا،
فاللهم ارزقنا رؤيته في المنام
ومرافقته في الفردوس الأعلى، والنظر إلى وجهه الشريف.. اللهم آمين.

وكلما كان الإنسان صادقاً .. رزقه الله عز وجل الرؤى الصادقة..
تأملت صفية الكلام وهمست بإعجاب:
يا ليتني أراه يا جدتي!
فابتسمت الجدة ومسحت على شعرها قائلة:
صدقتي يا صفية.. لم يتبقَّ لنا
إلا رؤية الرسول ﷺ في المنام ..
ولكن يا صفية، هل نحن ممن نحمل هَمّ السُّنّة
ونصاحبها ونعلمها لغيرنا لنُرزق هذا الفضل العظيم؟



وأنت يا صديقي هل تُطبق السُّنة وتعلمها لغيرك؟



وضعت الجدة يدها على كتف صفية
وواصلت حديثها بلطف: يا صفية، الرؤيا رزق،
ومن أرادها فليُشغِل لسانه بالصلاة على النبي ﷺ،
فهي تُنير القلب وتقرّب الحبيب من قلب المحب.
صمتت صفية لحظة ثم قالت:
يعني إذا أكثرت من الصلاة علي النبي ﷺ قد أراه؟
أجابتها الجدة : نعم يا حبيبتي..
تنهدت صفية وقالت بسعادة:

إذن سأبدأ من الآن،
لعلّ الله يريني
وجهه الكريم ﷺ في المنام.
ابتسمت الجدة
وربتت على كتفها قائلة:
أحسنتِ يا صفية.

اللهم صلِ على سيدنا محمد ﷺ

رفعت صفية رأسها وقالت بفضول:
جدتي قبل أن أبدأ في الصلاة على النبي،
ماذا تعني هذه الكلمات؟ ابتسمت الجدة وقالت بلطف:
معناها أننا ندعو الله أن يذكر نبيه ﷺ بالثناء والرفعة،
في السماء وبين الملائكة،
وهي دعاء من المحبّ لمن أحبّ،
ألا نجعل أجمل الكلمات لمن علمنا الخير؟
و الله أمرنا بذلك، فقال سبحانه:



﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
فحين نصلي عليه، نُظهر حبنا وامتناننا له، لأنه ﷺ كان رحمةً لنا.
ماذا تعني الصلاة على النبي ﷺ ؟

أطرقت صفية رأسها وقالت بصوت خافت :
وماذا أيضا يا جدتي؟
أجابتها الجدة : أولى الناس بالنبي ﷺ يا صفية
يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه،
ومن صلى على النبي ﷺ صلاة
كَتَبَ الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات
ورفعه عشر درجات ورد عليه مثلها،
وأخبرنا ﷺ ما من أحد يسلم على النبي ﷺ
إلا رد الله عليه روحه حتى يرد إليه السلام..
واصلت الجدة حديثها قائلة:



أتدرين يا صفية من البخيل؟ أخبرنا حبيبنا ﷺ يا صفية أن البخيل
من ذُكِر عنده اسم النبي ﷺ ولم يصل عليه.
من أولى الناس بالنبي ﷺ يوم القيامة؟

تنهدت صفية وقالت بفرح:
إذن كل صلاة عليه ﷺ كنز من الحسنات؟
أجابتها الجدة : نعم يا حبيبتي،
كنز لا ينفد أبداً، وقد أخبر
ﷺ أنه بالصلاة عليه تُكفى الهموم وتُغفر الذنوب..
فلنتواصى يا صفية أن لا نجلس جلسة واحدة
إلا ونُذكّر من حولنا بالصلاة على النبي ﷺ
حتى في المكالمات الهاتفية .. حتى في الاجتماعات العائلية..
أجابتها صفية : بالتأكيد يا جدتي.



صلى عليك الله يا خير الورى ... تعداد حبات الرمال وأكثرا

ضمت الجدة صفية إلى صدرها،
وهي تقول : هذا هو ميراث نبينا يا صفية...
علمٌ في الصدور، ونورٌ في القلوب،
وصلاةٌ لا تنقطع عليه ﷺ ..
ابتسمت صفية قائلة: ميراث لا يُباع ولا يُشترى...
لكنه يُنير الحياة..
سأداوم على الصلاة على النبي ﷺ يا جدتي،
لأفرح بحب النبي ﷺ ولأراه شفيعًا لي.
أجابتها الجدة : الحمد لله،
هذا قلبك الطيب يا صغيرتي...
وستنالين الشرف العظيم يوم القيامة إن شاء الله.



عن بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أَولَى النَّاسِ بي يومَ القيامَةِ أكثَرُهم علَيَّ صلاةً.

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من أَشَدِّ أُمَّتي حُبًّا لي ناسٌ يكونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أحدُهُمْ لَوْ يُعْطِي أَهْلَهُ ومالَهُ بِأنْ يَرَانِي.

## إحياء سنة

- فلنكن من أحب الناس إلى النبي ﷺ ونُكثر من الصلاة عليه كل يوم
- اللهم أَهِّلنا لرؤية النبي ﷺ واجعلنا من الحاملين لسنته الداعين لهديه ﷺ.

وصلِّ اللهم على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

صلاة دائمة أبد الآبدين

عدد ما ذكرك الذاكرون

وغفل عن ذكرك الغافلون

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فُرِغَ من كتابته في 26 رمضان 1447هـ

الاثنين 16 – 3 – 2026 م




سلسلة حكايات الجدة لصفية
هي قصص أطفالَ
مقتبسة و مستوحاة
من كتاب:
(للمشتاقين لمعرفة
شمائل خاتم النبيينﷺ)
الذي تُرجم لعدة لغات عالمية،
وقد تم إصدار هذا العمل
نُصرةً لرسول الله ﷺ
ولإيقاظ معرفته ﷺ
وحبه في قلوب أبنائنا الصغار،
أيضاً تم ترجمة هذه القصص
إلى اللغة الانجليزية
لتيسير معرفة رسول الله ﷺ
على إخوتنا وأبناءنا
غير الناطقين بالعربية،
اللهم اجعله علماً نافعاً وعملاً صالحاً متقبلاً نلقاك به يوم الدين.

صدر عن هذه السلسلة :

(1) وجه يضيء كالقمر
(2) خاتم النور
(3) شعر النبي صلى الله عليه وسلم
(4) لباس النبي ﷺ
(5) كنز في مطبخ الجدة
(6) أقدام صغيرة علي خطى النبي ﷺ
(7) على خُطى رسول الله ﷺ
(8) طعام صحي
(9) فطور على سنة الحبيب
(10) من يد الجارة إلى قلب الجدة
(11) دمية صفية وحديث الجدة الطيب
(12) أخبار من زمن النبي ﷺ
(13) نسمات السحر
(14) جلسة الخميس مع جدتي
(15) ذات ليلة مقمرة
(16) ليلة ممطِرة
(17) كان خلقه القرآن
(18) دواء من سنة الحبيب
(19) الأذان الأخير
(20) ميراث في بيت الجدة

السلسلة متوفرة للتحميل المجاني بصيغة PDF على الانترنت